الثورة التونسية لم تفقد مبادئها ومسارها وأهدافها عند كتابها المخلصين

بقلم: أ.عبد الكريم العطياوي

لقد وقفت أخيرا على موضوع، حرره كاتب قدير، يدعى نوفل سلامة في جريدة الصريح، تحت ركن صالون الصريح، يوم الأربعاء 25 سبتمبر 2013، بعنوان: هل فقدت الثورة التونسية روحها ومعناها؟ والذي دفعه إلى هذا الاعتقاد المشحون باليأس والقنوط، هو اتصاله مباشرة بمجموعة كبيرة من المواطنين التونسيين الذين سئموا من الصراعات السياسية المتأتية من الأحزاب الوطنية والمنظمات القومية التي لا هم لها إلا المجابهة المستمرة حول الظفر بالسلطة، مما جعل ثورتنا التونسية الوحيدة التي تعتبر بحق أم الثورات، قد إنتابها التآكل والضعف من جراء هذا الصراع المكشوف الذي يدل على التمسك بالإيديولوجيات الحزبية والمنظمات الوطنية الضيقة والبعيدة كل البعد على الدفاع عن الثورة التونسية الوحيدة التي افتقدت الأمن والاستقرار السياسي والاجتماعي والثقافي والاقتصادي، وحلت- محل تلك المبادئ النيرة- الفوضى المتمثلة في المسيرات والاعتصامات والاضطرابات الاعتباطية، وقطع الطرقات والاعتداءات على الأملاك العمومية والشخصيات السياسية والعسكرية والأمنية، ومن ثم برزت إلى الوجود في الجبال وبعض المدن مجموعات إرهابية متطرفة كل هذا وغيره كثير، قد اثر على كاتبنا نوفل سلامة، فجعله يستسلم إلى هذا الوضع الضعيف الواقعي، معبرا عن ذلك بقوله: حينما نجد ثورة عمها الانفلات والاختراقات وقرب الانهيار الاقتصادي فتأكد أنها ثورة فاشلة، وأنها ثورة شارفت على الموت، إن لم تكن ماتت.

بناء على ذلك الموقف، أقول بصراحة لزميلنا عبر مجلة الإتحاف من مدينة سليانة، إن اليأس والقنوط مرفوضان تماما من قبل كتابنا المخلصين الواعين بمسار ومبادئ وأهداف ثورتهم المجيدة التي انتابها الضعف كما انتاب من قبلها الثورات الفرنسية والأمـــريـكية

الضعف والفوضى، لكن مع ذلك كله، كانت تلك الثورات صامدة ومعتصمة بمبادئها ومسارها وأهدافها الوضعية، وبالتالي بنخبها الفكرية المتمثلة في كتابها الأحرار.

بموجب ذلك، يجب علينا إذن، أن نعتصم نحن الكتاب في هذا الوقت بالذات بمبادئ ديننا الحنيف الذي يدعونا **أولا** إلى العمل المستمر في هذا المجال كقوله تعالى:" **قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون**" التوبة 105 **وثانيا** بمبادئ ثورتنا التونسية التي قام بها الشعب التونسي ضد الاستعمار الفرنسي البغيض **وثالثا** بمبادئ ثورتنا التونسية المجيدة الحديثة التي رفعت عنا كابوسا من الظلم والذل والقهر والرشوة والمحسوبية والتمييز بين الجهات والغش وأكل أموال الشعب وما شابه ذلك.

كل هذا، يجعلنا ككتاب شاعرين بمسؤولياتنا تجاه ثورتنا، أن نضعه نصب أعيننا، لا نغفل عنه قيد أنملة، لنكون بحق مؤمنين برسالتنا الثقافية والوطنية والدينية، نعطيها من الاهتمام والتقدير ما تستحق عملا بقوله تعالى:" **إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها**" النساء 58

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

بناء على هذا، ما المطلوب منا إذن إزاء هذه الصراعات اليومية المنبثقة من القوى السياسية المتمثلة في الأحزاب وبعض المنظمات الوطنية، حول الوصول إلى الحكم بطرق غير شرعية، مما جعل ثورتنا يتنابها الضعف والاختلال وبالتالي الانهيار؟.

أقول واثقا في قدرة ثورتنا، أنها لازالت صامدة حيّة أمام هذه المزالق الخطيرة،و لازالت أيضا تنتظر من نخبها الكتّاب الذود عن مبادئها، كل هذا لا يتحقق في دنيا الواقع إلا ببيان ميزاتها وفوائدها على الشعب التونسي، وأنها لازالت في مراحلها الانتقالية، وأنها متمسكة بمسارها الديمقراطي المبني على الوفاق، وها نحن نراها اليوم متمسكة بالوفاق والحوار الإيجابي من الفرقاء السياسيين، متمنين لهم الاتحاد والنجاح لخدمة تونس التي تعتبر فوق كل اعتبار وفوق كل المصالح والايديولوجيات الضيقة. لتثبت للعالم مكانة وقدرة الثورة التونسية على تحقيق المسار الديمقراطي.

الثورة التونسية بين التصريح والتشعير

بقلم: فتحي أولاد بوهدة

ما زالت الثورة معينا ثريا يلهم الشعراء قدماءهم والمعاصرين، ولقد سعى القراء النقاد، ومن منظورات مختلفة إلى قراءة شعر الثورة، وخاضوا في هذا السياق خصومات دارت في الأعم حول علاقة هذا الشعر بالالتزام والرؤى الفنية وخاصة ما كان رؤية واقعية فنية أو أخرى تجريدية، ولنا أن نذكر مثلا مهما عن هذا ما زال في حاجة إلى مزيد الدرس من هذا المنظور: مجلة الآداب البيروتية التي بدأت تصدر منذ 1953. وليس معنى هذه الإشارة أننا نسعى إلى الهجوم على شعر الثورة من كل نحو وفي كل زمان، وإنما نقصد هاهنا فقط شأنا أكثر تواضعا واختصارا هو النظر في مثال أو مثالين من شعر الثورة التونسية العظيمة التي انتهت بالانعتاق من سائر مظاهر الدكتاتورية وأخصها ما كان دكتاتورية ثقافية فالتة على الثقافة المسطرة ورؤية (لا أريكم إلا ما أرى)، وإذا كان لنا أن نعلن عن الرؤية النقدية التي نروم أن نؤول في نطاقها هذه الأمثلة فلتكن جمالية التقبل ولا شك أن هذه الرؤية النقدية تحتاج إلى غير قليل من التفصيل، ولكننا نرى أن المناسبة غير مواتية الآن من نحو، ومن آخر فإن المنهج يتكون من شعبتين: الرؤية والممارسة وحسبنا هنا مجرد إشارات تطبيقية. ولكنها إشارات على كل حال لا يمكن أن تخلو من التنظيرات الضرورية لها. فما مدى التحديد الذي حققه الشعر التونسي وهو ينال قيم الثورة بالإبداع؟

1- المثال الأول: **تداخل النصوص** في قصيدة عادل معيزي: إني أرى ما سوف يجري قد جرى: مجلة الحياة الثقافية عدد 220 فيفري، مارس 2011.

تأخذ جمالية التقبل عن الفيلسوف الألماني هانس جورج جادامار متصوره لتاريخية الفهم: L'horizon d'attente, L'historicité du sens.

وتفيد منه في تكوين متصور جوهري بالنسبة إليها هو أفق الانتظار.

وأفق الانتظار هذا هو السياق الخاص بكل قارئ على حدة يتكون له عبر تاريخه الثقافي الأدبي من ثلاثة أضلاع هي: جنس النص والتناص والفرق بين اللغة الأداتية والأخرى التخييلية، وواضح أن الذي تثيره فينا قصيدة المعيزي من هذا السياق إنما هو التناص وهو ما أشرنا إليه بتداخل النصوص.

معمار قصيدة المعيزي يندرج في ما سماه عز الدين اسماعيل المعمار الحلزوني تشبيها له بطبقات الصدفة واحدة ترتبط بواحدة لتكون الصدفة باعتبارها وحدة، وروابط هذه القصيدة قائمة من الناحية الشكلية على إعادة اللازمة (فبأي آلاء القصيد تكذبان) وهي لازمة تذكر دون شك بالآية الكريمة من سورة الرحمان (فبأي آلاء ربكما تكذبان)، والآلاء في سياق القرآن الكريم هي النعم، يقول الشيخ ابن عاشور "في التحرير والتنوير" [illegible] لفريقين من المخاطبين والوجه عندي أنه خطاب للمؤمنين والكافرين [illegible] نعم الله على الناس لا يجحدها كافر بله المؤمن (ج27 و28 ص 243). سياق الآية إذن هو سياق ديني يتعلق بصلة الإنسان بجحد نعمة الله عليه والله في المقابل يرده إلى الحق وأن الجحود بالنعمة منقصة إنسانية لا بد للإنسان السوي أن يعرض عنها إعراضا، هذا الأفق الذي عندنا نجد أن أفق قصيدة المعيزي قد غيره بعض التغيير، فالذي ينعم في القصيدة ليس هو الله بل الشاعر صاحب القصيدة، وهذه إشارة إلى دور الثقافة الشعرية في توعية التونسيين بضرورة الثورة على أوضاعهم، والشكر عندئذ لن يكون لكائن غيبي هو الله بل لكائن أرضي يعيش بيننا هو الشاعر، ومن هنا فإن التغيير الذي أحدثه أفق القصيدة في أفقنا هو نقل تفسير حدوث الثورة من الغيب إلى الواقع.

النص الثاني الذي يفتح له عادل المعيزي المجرى في قصيدته هو قصة صلب الحلاج حيث يقول:

إني أرى الحلاج يصلب ثم يصلب ثم يصلب

راكعا مستسلما، حرا، على لهب الحديد

والحلاج ت 309هـ يمكن أن نذكر ما يهمنا منه في سياقنا أنهّ ثار على بعض التعاليم الدينية وسعى إلى تبديلها من منظور خاص، [حتى أنه قال] إني المغرق لقوم نوح ومهلك لعاد وثمودً (تاريخ الإسلام لحسين مؤنس ج 3، ط 7، 1965م 236). وإذن فالحلاج يقوم الرمز فيه على معنى الثورة والتحدي، ويبدو أن الشاعر لا يغادر هذا المعنى، ومن الحق أنه يسلكه في أسلوب إيقاعي بنسق ثلاثي يدل على كثرة شهداء الثورة، ولكن هذا جميعا لا يغير من الواقع شيئا وهو أن الشاعر لم يصل إلى تغيير ما نعرفه عن الحلاج من أنه يرمز إلى الثورة على التقليد في الفكر والمجتمع، وهنا يخفق التوظيف الرمزي إلى إضافة لأن الشاعر لا يفرق بينه وبين التشبيه فالحلاج القديم هو الحلاج المعاصر والمنطق في الرمز ينبغي أن يفهم أنه مختلف جوهريا عن المنطق في التشبيه، ذلك أن العلاقة في الرمز أساسها ليس تأكيد الحقيقة السابقة بإعادة ذكرها في زمان لاحق بل تقوم هذه العلاقة على التمرد على ما سبق ونفيه بمعنى شعري لم يخطر على بال القارئ، ومن هنا فإن التوظيف الرمزي الناجح يعد من أهم ما تحتفل به جمالية التقبل لأنه بتغييره لأفق القارئ يدل على أهمية ما يبدعه الشعراء من دلالات تخييلية تعمق فنية النص وتعلو به في مراقي الإبداع درجة .

النص الثالث الذي يتخلل قصيدة عادل المعيزي هو قصة الحجاج بن يوسف مع أهل العراق، وهي مضمنة في قوله:

إني أرى دولا شتاتا أينعت .:. سيحين عصر قطافها

فهذان السطران يذكران بالحجاج ت 714م وقد استقدمه الخليفة الأموي عبد الملك سنة 294 هـ وعهد إليه أن يخمد الفتنة في بلاد العراق ويعيد هيبة الأمويين ونفوذهم إليها، وكانت بلاد العراق متمردة ساخطة... وفي هذا السياق قال الحجاج قولته الشهيرة "يا أهل الكوفة إني لأرى رؤوسا قد أينعت " وهكذا يكون قول الحجاج دليلا على بطشه بأي تمرد لصالح الأمويين ومن هنا فهو يمثل الموالاة للسلطة القائمة باعتباره منها ولذلك فهو يحميها حفاظا على مصالحه المرتبطة بها، والسياق الذي يوظف فيه الشاعر هذه القصة يبدو مختلفا إذن لأنه لا يسعى إلى تدمير أعداء السلطة القائمة كما هو الشان بالنسبة إلى الحجاج بل على العكس يسعى الشاعر إلى تدمير السلطة ذاتها لصالح الثوار /أعدائها.

نجح عادل المعيزي في توظيف نصين وأخفق في واحد وبذلك بدا قصيده متفاوت القيمة من موضع إلى آخر.

ARCHIVE

المثال الثاني : العنوان والإيقاع في قصيدة صالم المشاهلي: [illegible] منا: وردت في ديوانه الهتاف المقدس، الكاف، شركة الزرلي، ط 1، 2011، 38.

في العنوان: يعد العنوان شيئا طارئا على شعرنا المعاصر إذا قيس إلى الشعر القديم، لأن شعرنا القديم كان ينعت بمطلع القصيد، وهو بيته الأول. ولعل أهم من عالج قضية العنوان هو جيرار جنات Gérard Genette في كتابه "عتباتSeul وهو يرى في هذا المؤلف أن العنوان جعل أساسا لنعت النص وتسميته وهي الوظيفة الأساسية التي لا تفارقه أبدا، أما أن يلخص العنوان النص أو يدل عليه أو لا يعني شيئا على الإطلاق فإنها وظائف قد تتوفر أو لا تتوفر، ومن المفروض في عنوان القصيدة أن يدل على تفاعل تخييلي مع الوجود لأن هذا هو شرط الشعر والفن عموما، فإذا عدنا الآن

إلى عنوان سالم المساهليّ "لست منا " وجدناه مركبا إسنادا فعليا مستقلا من الناحية التركيبية وهو ما يجعله جملة أما من الناحية الأسلوبية فالعنوان يتكرر فيكون لازمة تغلق كل مقطع، ولعل هده الظاهرة الشكلية تجعل منه مكونا إيقاعيا لا بد من أن ننظر في المساهمة التي يضطلع بها في تشعير النص. إن المتأمل في كل وحدة إيقاعية (لست منا) يجدها محاطة في كل مرة بمجموعة من الأسطر الشعرية التي تهبها معناها السياقي الداخلي، ولكننا لا نجد أثرا لهذا السياق بدليل أن هذه الجملة تحافظ على دلالتها التصريحية ولا يفعل فيها السياق النصي أي تغيير ومن هنا فإن العنوان يظل في علاقة خارجية بالنص لا يتجاوز وظيفة التسمية، والحق ان السياق الخارجي هو الآخر لا يكاد يختلف عن السياق الداخلي في شيء فالعنوان يحمل ضميرين هما ضمير المخاطب المذكر (المفردات) وضمير المتكلم الجمع (نا) وهو عنوان مبني من الناحية الشكلية على المقابلة بين المفرد والجمع والعلاقة بينهما قائمة على التنابذ فالجمع يرفض المفرد وإن كان المفرد يسعى إلى التعالق معه، وسياق الثورة ينبئنا أن مرجع الضمير المفرد هو الرئيس المنبوذ ومرجع الضمير الجمع هو الشعب التونسي، ومن يتابع النص لن يجد دلالة الضميرين تخرج عن هذا النطاق كما أن الدلالات المضافة هي دلالات متداولة يعرفها سائر الناس: عدم الأسف على هروبك، الطغيان، الناس حياله متواطئ أو ثوري.. وهكذا. هذه القصيدة عرضت إليها لأنني سمعت الشاعر يكثر من ترديدها ولعله بها معجب لذلك لفتني إليها ولكنني سأعود بإذن الله إلى هذية سالم إذ يبدو أنها تتوفر على قصائد أبعد في الإبداع من هذه التي عرضناها عليك أيها القارئ الكريم.

آراء حول إصدار شعري جديد

"أرتب الفوضى"

بقلم: الهادي العثماني

صدر للشاعر الهادي العثماني كتاب شعري جديد، اختار له من الأسماء "أرتب الفوضى" والشاعر الهادي العثماني مربّ متقاعد سبق وان اصدر "آخر الأغنيات على موانئ الرحيل" سنة 1998 و"دعي الحزن لي" سنة 2000، وكلاهما في الشعر.

"أرتب الفوضى" نصوص شعرية وردت في 242 صفحة في طبعة أنيقة عن الدار التونسية للكتاب وقد صممت الغلاف الرسامة فاطمة كردي، بالإضافة إلى لوحات فنية عشر رافقت بعض النصوص في الكتاب، استوحيها الرسامة من القصائد برؤيتها الخاصة.

يفتتح الشاعر كتابه بإهداء خاص: **"إلى الذين علموني، والذين علمتهم، وفاء وذكرى وحفظا للود."**

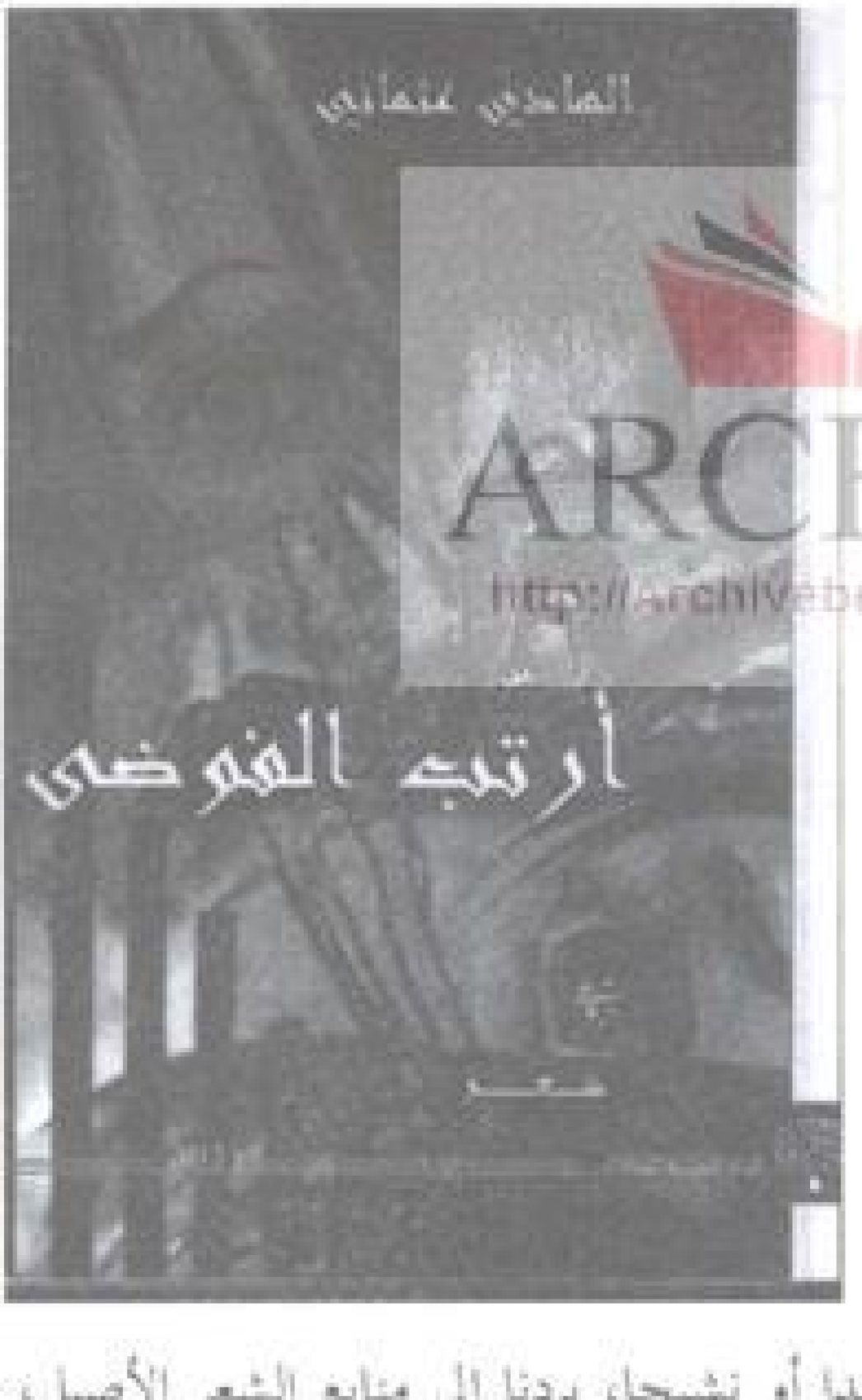
وهو بذلك يربط الماضي بالحاضر والمستقبل، بتواشج يصل الأجيال ويؤكد استمرارية الحياة. يقول الشاعر في عتبة الكتاب: "كم يحلو لنا أن نصدق أوهامنا الكبرى... ولكن من الصعب أن نتبين بوضوح كاف ذلك الخيط الدقيق الفاصل بين الحقيقة والوهم. وفي انتظار أن تتوضح الأمور، ليس لنا إلا أن نفزع إلى الشعر، لأنه وحده القادر على تحدينا من مرارة الحقيقة وتأمين سبل نجاتنا من أباطيل الوهم... بهذا تكون الكتابة الشعرية تحديا، وثورة، وترتيبا للفوضى".

صدق من قال إن الشعر ثورة للقلق وأهداف الجراح، فالقانع، الخانع، الراضي، المطمئن، لا يمكن أن يكون شاعرا.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

إن النصوص في "أرتب الفوضى" نصوص قلقة مقلقة، حائرة، يبكأ فيها الشاعر جروحا معطبة للأمة العربية حين أقلها التاريخ، فإذا القصائد كلها تصب في سياق الهم الذاتي ومشاغل الإنساني عموما.

اختار الشاعر العثماني أن ينضّد كتابه هذا على أنساق ثلاثة فورد كالآتي: قصائد قصيرة – قصائد طويلة – ومضات شعرية خاطفة – يربطها خيط دقيق ناضم في محتواها واهتماماتها، وقد وردت في لغة أنيقة يمنحها الكاتب من قاموس ثري يقتضي العودة إلى المنجد عند القراءة الجادة للنص، وهي نصوص متيرمة، للحزن فيها نصيب وافر، ولكن الأمل معقود، والفرح منشود، والنصر مطلب موعود...



يقول الشاعر:

" ربـــما قلـــت للدرب إني تعبت
وأبلـــيت أحـــذيتي يا طـــريق
لـــكـــم طـــوحـــتني بك الأمنيات
فأوعزت للشعر: بـــح يـــا رفيق...
سنمضي إذن.... سوف نمضي غدا
إلى فـــــسحة خلف هذا الـــكلام
فيتسع الـدرب لـــمـــا يـــضيق"

إن الناظر في قصائد "أرتب الفوضى" لا بد أن يلفت انتباهه هذا النسق الطاغي من غنائية يتردد صداها عبر القول الشعري، نشيدا أو نشيحا، يردنا إلى منابع الشعر الأصيل، ويشدنا إلى نفحات بحور الخليل، وإن تخلص الشاعر من البناء العمودي لهيكل قصائده إلى شعر التفعيلة، ولكنه حافظ على إيقاع جميل ما جعل القول نافذا والتركيبة منفذا للقارئ المهتم ينفتح على أفق لا حدود له.

يقول الشاعر في قصيدة " على أي لحن أغنيك يا صاحبي" ص 219

على أي لحن اغنيك يا صاحبي؟

ما عاد لي صوت ذاك الفتى الجبلي،

ودرب المواعيد صار بعيد النهايات....

صرت غريبا...

فلا شيء يؤويني غير انكساراتنا العاتية...

قالوا في الكتاب:

" ....أستطيع القول أن القضية لا تستطيع أن تكون غير ما تمليه الأحداث في هذا الزمن البائس، وأما الشاعر، فليتاس للأقحة، أكمل للحوادث، عوّال عتيد، معتد، مستعد لامتطاء الراحلة في كل حين، وأما الراحلة فقد تكون امرأة تقصّر ليلا طويلا، أو "أنا" متورمة تسد الفراغ، أو وطنا يتهاوى إلى وطن.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

والحق أن الشاعر العربي في العصر الحديث يقيم مناوحاته بين المرأة والوطن، فكلاهما معطاء، وكلاهما جميل، وكلاهما ولاّد يلد الحياة، وكلاهما حضن دافئ يأوي إليه الشاعر حين تشتد عليه الأيام.

... وأما المرأة فأشدّ إمكانا في هذا الزمن، ولكن الشاعر اشتد عليه "أناه الأعلى" وتتالت عليه خطابات الردة حتى أصبح طعام التردد، تفنيه عقد الشعور بالذنب، فكأنما كارثة حلت بهذا الكون، أنّ الشاعر مازال يعيد إنتاج المرأة ويصوّرها في أحسن تقويم، وتلك هي الردة. والهادي العثماني قرأته فاستوى شعره عندي قائما على امرأة حبلى بجملة من القضايا، ولكنه فاجأني في " ترتيب الفوضى" باستبدال المرأة بالوطن. كان ذلك للوهلة الأولى، فإذا انتبذت لي من زمن التأويل مساحة، اهتديت إلى طريق إبادة المفاجأة أن الرحيل مازال على ما كان عليه، وأن المرأة مازالت قائمة، ولكنها

قابعة في ما وراء النص، وأن الأمر لا يعدو أن يكون شكلا من أشكال التراتب، وضربا من ضروب تبادل المراتب...

أما ما بدا لي جديرا بالإشارة، فمنزلة الشعر في هذا الزمن العقيم. انه زمن رافض للشعر، كاره للإبداع. بل اكتسب جرأة غريبة، فإذا هو متهكم ساخر، ورغم ذلك فقد رأيت الرجل متفائلا، جلدا آملا، ولكم انتظرت أن يقول في غرض الرثاء، لأنني في لحظة من لحظات هذا الزمان تمثلت رثاء الأحياء فرض عين..."

سعيد الساري من:"مدخل لدراسة شعر الهادي العثماني" (ارتب الفوضى نموذجا)

تقول الأستاذة أسماء شعوى في دراستها: "قضايا الوجود في أرتب الفوضى" تحت عنوان " الشعر والانتماء"

طفا معنى الانتماء على السطح بقوة في "ارتب الفوضى" ولا ندري إن كان حضوره اللافت للانتباه طوعا أم قسرا، وان كنا نرجح الاحتمال الثاني بما هو اقتفاء أصيل لخطى السابقين من شعراء العرب، الذين احتفوا بالفكرة، دونما تأنق أو تنمّق بالأرض والنسب، وافتخروا بأصولهم، ولا نظن العثماني ينأى بنفسه عن البقية، فقد نزع إلى الاعتزاز بأصله ونسبه فتحلّت "الأنا" شامخة الرأس واضحة المعالم: " أنا ابن الفلاة / أنا ابن ريف / أنا ابن شريف..."

وانشد لآبائه مجدا وفخرا، وكأنه أسير عاطفة جياشة نحو رمزيّ الأم والأب بما هما عنوانا الأصل والانتماء والخصوبة والولادة والتحدد، واصبغ ذلك النسب بلون قدسي مهيب أفضى على دلالته الجلالة والسمو... ثم انتقل العثماني إلى انتماء أعمّ من الأول هو الانتماء إلى ارض تونس التي نثرت تربتها فغدا ممزوجا بعبق الفلاة وملفوحا

بنسيمها العليل، ومصبوغا بلون الزيتون والمشمش واللوز، فكان للقارئ نصيب من الفسحة وحيّز من تصفية الذهن، ولم تكن الأرض زائرة عادية، بل أشعرنا أن القصيد يدور حول فلكها، فمنها البدء واليها العود، وعلى مرافئها جدّد العثماني طقوس الولاء، وأدّى قسم الوفاء، وقد أثث معجم الصفاء والنقاء... ورسّخ معنى الصدق والوضوح والثبات على العهد، كما عكست لغة الشعر متانة هذا الانتماء... ويؤكد الشاعر وفاءه للعروبة ويحتفي في أغلب قصائده بالخلال العربية والقيم السامية، شان المجد والشرف والصدق، ويثمّن اعتزازه بعروس اللغات "لغة الضاد" رمز الهوية العربية وشعار الانتماء الأصيل، ناعتا إياها بالبيان والفصاحة والبلاغة، مقيما تمازجا طريفا بين اللغة والأرض باعتبارهما عنوانَ هوية ورمزَيْ انتماء إلى العروبة... فكأننا بمفهوم الشعر عند العثماني افتتان بالأرض، وفناء في عشق العربة، ورسالة الشعر رسالة هوية وطنية وقومية فاعلة، لا رسالة ذاتية أو احتفائية. لكن ذات الشاعر سرعان ما ينتابها القلق فتشعر بالتنافر وعدم الانسجام مع العالم المحيط بها بسبب تأبّيها وعدم خضوعها لجمل النواميس التي يفرضها، فيغدو الانتماء خطيئة..."

أما الأديب الروائي: سالم دمدوم فقد كتب حول "أرتب الفوضى" ما نقتطف منه ما يلي: من الأكيد أننا نعيش في عالم تكتنفه الفوضى من جميع جوانبه، مليء بالانكسارات والعطوب يصل أحيانا إلى حد التشظي فيصير حسابه عصيًا على الحاسبين: حروب عبثية في كل مكان، وشعارات مخادعة ترفع، والزيف يقتات بالفطنة، وسقط القول يعلو بأجنحة من التردي. زمن في منتهى الرداءة يعجّ بمتديّنيه القلاقل، وأدعيائه الكثيرين، من أي الجوانب تطلّعت إليه وتأملته وجدت فوضاه عارمة ومساراته متداخلة حتى لتصدق عليه مقولة بشر الحافي الصوفي: " يأتي على

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الناس زمان لا تقرّ فيه عين حكيم، وياتي عليهم زمان تكون الدولة فيه للحمقى على الأكياس".

الناس العاديون ينخرطون في هذه الفوضى ولا يتساءلون، تسيطر عليهم نظرية القطيع، لا يعرف أغلبهم إلى أين يمضي من هم في أول السرب... الشاعر وحده تستوقفه هذه الفوضى، وتحيّره المسارات المتداخلة، فيتساءل: لماذا؟ ثم يحاول أن يجد ترتيبا خاصا به للنجاة بذاته من أن تبتلعه دوامة العادي واليومي بما فيهما من رداءات ونذالات تزعزع ثوابته، وتخلخل قيمه التي آمن بها... نحن نحلم في مواجهة عالم مسكون بالانكسارات والرعب – رعب التشيء، والترهل، زمن تحتد فيه الصراعات، ويستفحل الخلاف. وحده الشاعر يبقى واقفا يرعى الوردة ويراودها عن رحيقها، ويسائلها عن برنامجها.

وحده يظل يطل عبر الفن كنديل لا غنى لنا عنه يوغل في مناطق بكر ويجترح الأحلام الكبرى هامسا بقصائد واعدة... مشغول شاعرنا بالأيام، والأيام تقطر مرارة، يتأمل الزمن، والزمن شديد الرداءة، يتعامل مع الواقع، والواقع العربي نار تتأجج. نار على شاشات التلفزيون، وفي نشرات الأخبار، وعلى أعمدة الصحف ومواقع الانترنت أيضا...

نار تضطرم في أحشائه وتدفعه إلى الاحتجاج على هذا الزمن العقيم بكل الطرق والأساليب، وسلاحه الكلمة وحدها يجعلها متراسا يقاتل من خلفه بصلابة الثوار.

سالم دمدوم "تأملات في ارتب الفوضى" للشاعر الهادي العثماني

على سبيل الخاتمة: ...وأخيرا: "أرتب الفوضى" نصوص شعرية راقية، جديرة بالقراءة، جديرة بالدراسة والتدريس في زمن ندّرَ فيه النص الجيد، وطغت على الساحة الرداءة والاضمحلال بشكل فظيع. "جماعة من الأساتذة".

جدل حول أحكام المواريث

(1)

بقلم: عبد العظيم الصغير

التأسيس والمنطلقات

أدت عوامل متعددة داخلية وخارجية مرّ بها العالم الإسلامي منذ بداية القرن التاسع عشر للميلاد إلى ظهور تساؤلات ملحة من قبل المفكرين المسلمين حول التراث: كيف نتعامل معه؟ كيف يمكن قراءته؟

هل يمكن غربلته و انتقاؤه؟ لكن بأي مقياس و إلى أي حدّ؟ من اجل أي هدف؟ إذا كان من اجل التقدم فكيف يمكن تحديده والمحافظة عليه في الدين؟

ARCHIVE

شملت هذه التساؤلات كل الجوانب التراث وأبعاده وطالت النص القرآني وقد يكون ذلك بسبب ما حققه الآخر من رقي مردّه استيعاب قيم الحداثة وبالخصوص بسبب ما حققه من تقدم معرفي وتطـور في مناهج العلوم ومنها العلوم الإنسانية — منطق العلوم على يد فرنسيس بايكون وقانون الأحوال الثلاث لاوغيست كونت والمنهج العقلي على يد ديكارت و ثورة لوثر على الكنيسة الكاثولوكية ...—

كما أصبح الوعي بقبول الرأي المخالف واحتمال الخطأ منهجا في دراسة النصوص إذ أصبح للملابسات التاريخية وما يحف بالنصّ في محيطه الخارجي دور في **توليد المعنى.**

إنه المنعرج في قراءة النص الديني على ضوء تطور مناهج العلوم وتغير ظروف الواقع المعيشي: فتعددت القراءات وحلبت معها إسقاطات خارجة عن النص إذ إن لكل

مفكر رؤية فكرية تحمل شحنة ذاتية: إنها سلطة **النموذج القبلي** هكذا وقع توظيف آليات منهجية حديثة لتمرير قراءات ليـــست بالضرورة محايدة: "...ولقد صرنا في العهد الحديث في اشد الحاجة إلى قراءة ثورية للقرآن بعد استبطان المدونة التفسيرية التقليدية أثر الاستفادة من المباحث المنهجية والألسنية وغيرها من أدوات التشريح والتدليل للنصوص ..."[1]

فماذا عن هذه الأبعاد؟: عصر حديث – حاجة – قراءة ثورية – المدونة التقليدية – أدوات التشريح...

إنها ثورة ولكنها ثورة تشبه **التمرّد** أفليس للقراءة ضوابط وشروط؟

يبدو أن هذا التمرّد قد فسح المجال للبعض بالتجرؤ على قراءة النص القرآني عموما وأحكام المواريث خصوصا – ليس بالضرورة توفر أدوات ضرورية لذلك – أفلا يقتضي المقام مؤهلات ذات مستويات متعددة لغوية وبلاغية وتشريعية؟ أم أنه يمكن القفز على ما أثمرته جهود العلماء طيلة قرون وصياغة الأفكار حسب المزاج: "ونحن مع مسألة الإرث (...) يريدنا الله سبحانه أن نحكم هذا الموضـوع الحساس البالغ الخطورة بأنفسنا (..) نمارس **حريتنا كاملة** في إقرار ما نراه مناســبا دون أي تدخل منه ..."[2]

وهذه القراءات لم تقتصر على أهل الاختصاص كما هو المطلوب في كل ميادين المعرفة بل اقتحمت أطراف عديدة هذا المجال فنقرأ منهم رجال أدب وفلسفة وقانون بل وهندسة أيضا بدعوى أن كل من يفكر له الحق أن يجتهد: "...كل يدلي بدلوه في

---

[1] و انتشارها القاسمي (فتحي) : العلمانية غربا و شرقا ص 175 سلسلة موفقات الدار التونسية للنشر 1994

[2] حرور (محمد) نحو أصول جديدة للفقه الإسلامي ص 231 الأهالي للطباعة و النشر و التوزيع ط (1) دمشق 2000

هذه القراءات وهم يفخرون بتحطيم الحواجز (...) ولا يمكن في نظرهم أن يغلق باب الاجتهاد أمام احد..."[3] بل يذهب بعضهم إلى أكثر من ذلك فيؤسس مفهوما جديدا للاجتهاد:"... لا أعطي للكلمة المعنى التقني الذي أعطي لها في المسائل اللاهوتية أو الفقهية (...) كل إنسان ينبغي أن يجتهد في الحياة..."[4]

انطلق البعض الآخر من توسيع الحقل الدلالي للألفاظ وانطلاقا من أن فهم النص الديني وما تولد عنه هو عمل بشري إذ إن الشريعة القرآنية هي غير الشريعة الإسلامية لان الأولى ورد بها القرآن والثانية أنتجها الفقهاء حسب فهمهم للقرآن.

المناهج والأهداف:

شملت القراءات الجديدة النص الديني في كل مجالاته: العبادات والحدود والأحوال الشخصية [5] وفي ميدان المواريث ذهب بعض أصحاب هذه القراءات إلى اتهام بعض الفقهاء بالتلاعب بالآيات من اجل تشكيل علم للمواريث يتناسب مع الاكراهات والقيود الاجتماعية[6] إنها صفقة أكره فيها علماء الإسلام من قبل الحكام للحفاظ على مصالحهم والإبقاء على امتيازات الأغنياء (هكذا) بل أن آيات المواريث وظفها الفقهاء تكريسا لسلطة القبيلة وقد وقع التلاعب بهذه الأحكام والعودة بها إلى الأعراف القديمة في نصها وروحها :"وقد كانت الكلمة الأخيرة والانتصار للقبيلة وللنظرة الأنانية المتحجرة التي تختص بها الروح القبلية في جمع المال"[7]

---

[3] أبو الأجفان (محمد بن الهادي):القراءات الجديدة لنصوص الوحي و مناقشة مقولاتها صفحة 1 مجمع الفقه الإسلامي دورة 16 دي 1425 هـ (2005 م)

[4] الطالبي (محمد): عيال الله ص 46 دار سوس للنشر تونس 1992

[5] أبو الأجفان م.س ص (31-35)

[6] اركون (محمد) : من الاجتهاد إلى نقد العقل الإسلامي ص66 ترجمة هاشم صالح ط1 دار الساقي بيروت 1991

[7] بلعيد م س ص 135

فالمسألة حسب هذه القراءة –الجديدة–هي أن المنظومة الفرائضية أضفت المشروعية الدينية للنزعة القبلية بل أن العامل المشترك لهذا التقنين الشرعي هو المصالح المالية: "المسألة المركزية هي مسالة مصالح تمس مباشرة بالأشخاص وبالمجموعات"[8] وينتهي بلعيد إلى استنتاج أن هذه التشريعات مستوحاة من واقع ظرفي معين وهي بذلك تكون قابلة للتطور!

فهل هذا هو ضرب من ضروب الاجتهاد كما عرفه صاحب عيال الله الذي أوردنا مفهومه الخاص للاجتهاد في المبحث الأول؟ أفلا يشترط في الاجتهاد عدم النص؟ بل أو ليست آيات المواريث في القرآن الكريم هي آيات محكمات؟ أفلم يقع الفصل بين ناسخها و منسوخها في القرآن نفسه وعن طريق ما بينه الرسول صلى الله عليه و سلم واجمع على ذلك الصحابة؟ أم هل يجب أن نميز بين ما جاء به الإسلام وما جاء من أجله[9]

أم أن هذا التخريج يتوافق مع بعض التأويلات التي وسمت بالمقاصدية وانطلق منها بعض أصحاب القراءات الجديدة داعين إلى تجاوز حرفية النص: "...وفي هذا المستوى يمكن أن تكتسب الألفاظ أبعادا جديدة ويمكن أن يتعلق بروح النص أو بمقاصده أكثر من التقيد بحرفيته. وهنالك في كل الحالات محاولة لكشف غائية النص ..."[10]

إن البعد المقاصدي في النص القرآني ينهل من القران ذاته وقد تبين باستقراء آيات الأحكام أن تكاليف الشريعة ترجع إلى حفظ هذه المقاصد الشرعية ابتداء:".. وكذا بالنسبة إلى قصده دخول المكلف تحت إحكام التكليف من جهة عموم أحكامها

---

[8] م ذ ص 137

[9] الحداد (الطاهر) امرأتنا في الشريعة و المجتمع ص 46 ط6 الدار التونسية للنشر 1992

[10] الشرفي (عبد المجيد) لبنات ص 109 دار الجنوب للنشر تونس 1994 .

واستدامة المكلف على العمل بها وأنها كليّة لا تخص بعضا دون بعض وأن المعتبر في مصلحة العباد ما يكون على الحد الذي **حدده الشرع** لا على مقتضى **أهوائهم وشهواتهم** ..."[11]

فإذا تتبعنا المقاصد الشرعية للمواريث فأننا نجدها تتراوح بين حفظ مجموعة من المقاصد:

- **الدين:** الاعتقاد بربانية المواريث والالتزام بحدودها وما فرض الله فيها من انتساب وتحريم التوارث بين المسلم وغير المسلم.
- **النفس:** حرمان القاتل من الميراث تطبيقا للقاعدة الأصولية: من تعجل شيئا قبل ابانه عوقب بحرمانه.
- **المال:** عدم قصر المال على فرد دون آخر أو فئة دون أخرى.
- **الأسرة:** حق المرأة في الميراث وحق الصغير في الميراث وبناء أسباب التوارث على: الإسلام والقرابة والنكاح. "أن أحكام المواريث من القطعيات والثوابت التي شرعها الله في محكم تنزيله "[12]. فآيات المواريث هي آيات محكمات يؤكد ذلك إجماع العلماء:" من المحكم... الفرائض..."[13]

فهل تسمح القراءة المقاصدية بعدم التقيد بهذه الضوابط ؟

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

---

[11] الشاطبي (أبو اسحاق) : الموافقات في اصول الشريعة 3/3 شرح عبد الله دراز و من معه دار الكتب العلمية بيروت د.ت

[12] الخادمي (نور الدين) : المواريث في الشرع الحنيف مج الشوير عدد8 – 2006/2005 المعهد العالي لأصول الدين بجامعة الزيتونة تونس

[13] السيوطي (جلال الدين) :الإتقان 2/2 دار الفكر بيروت 1368 هـ

لا توجد قرينة في النص التأسيسي تفيد – تصريحا أو تلميحا- بأن الحكم الشرعي يبطل بمجرّد تحقيق مقصده سواء في مجال العبادات أو الفرائض التي حددها الله تعالى بنفسه ولم يوكلها إلى نبي مرسل أو ملك مقرّب، واستهلها بقوله تعالى: يوصيكم أي يوصلكم إلى ما فيه الخير لكم والإيصال بمعنى الإلزام لأن الآية تحدّد كلمة فريضة من الله أي سهما مقدرا منه وحذر من مغبة العاطفة حيث قال آباؤكم وأبناؤكم لا تدرون أيهم أقرب لكم نفعا لأن الباري سبحانه هو الذي ينفرد بمعرفة المنفعة والمفسدة في الحال والمآل وختم الآية الكريمة بتوعد المخالفين والعصاة: ومن يعص الله و رسوله و يتعد حدوده .... الآية.

فهل كانت التأويلات المخالفة هي إسقاطات لأفكار غير محايدة؟ إذ كيف يمكن أن تسود الموضوعية في معالجة نص بغير ما نعلق به!

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ألا يعتبر ذلك تجنيا على النص وبمجانبة للموضوعية ؟

فهل من الموضوعية أن نزعم أن المعنى القرآني يتغير مفهومه حتى وان كان الأمر يتعلق بآية محكمة؟ ويبرر البعض ذلك بأنها فهم بشري تارة وتارة أخرى بأنها تأويل لغوي يرتبط بثقافة المخاطبين، وأن هذه الثقافة تتغير ملامحها وفق ظرفي المكان والزمان. فالقرآن عند البعض هو نص لغوي له قابلية لتفاسير شتى[14] بل هناك من ذهب إلى أكثر من ذلك فتساءل هل من الضروري الانطلاق من أرضية النص الديني[15].

---

[14] أبو زيد (نصر حامد) مفهوم النص ص 10 المركز الثقافي العربي ط 1 بيروت 1990

[15] عبد الرحمان (عبد الهادي) : سلطة النص ص 155 مركز الإنماء العربي بيروت د.ت.

أن هذا التساؤل يعفي صاحبه من قراءة النص الديني (فهو خارج عنه حسب منطوقه)!

أن هذه العينات من المناهج التي تنطلق من توسيع الحقل الدلالي للألفاظ والتأكيد على أن فهم النص وما تولد عنه هو عمل بشري واعتبار أن تلك الأحكام مرتبطة ببيئتها... وبالخصوص انتقاء بعض التساؤلات المضخمة للروايات المخالفة لما ذهب إليه الجمهور أو انتقاء بعض الأقوال التي وردت على لسان بعض الرواة بصيغة — قيل– وتوظيفها قصد الوصول إلى نتيجة مفادها أن ما اجمع عليه الصحابة وما تبناه الجمهور ليس حجة... وإذا علمنا انعكاس كل قراءة على التشريع الأسري عامة وأحكام المواريث خاصة أدركنا أن القراءة مسؤولية بل أن الأمر يتجاوز ذلك إلى أهميتها في المجال الاقتصادي: إنها منظومة متناغمة.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ولكن بالرغم من ذلك فان هذه القراءات الجديدة طرحت قضايا جديرة بالاهتمام فهي وأن اختلفت في مناهجها فإنها اتفقت و– لو ضمنيا — على أهمية هذا العلم، فقد بقيت تدور وفق المنظومة الفرائضية الإسلامية وبالتالي فإنها لم تقدم منظومة بديلة: ولعل ذلك يعود إلى سبب غيبي: أفلم تتعدد أوجه الإعجاز القرآني؟

هكذا تكون هذه القراءات وصفية كانت أو تحليلية نقدية داخليا أو خارجيا قد ساهمت في إضفاء الحياة لهذه الأحكام وتعهدها بما يضمن لها الاستمرارية والدوام والتأقلم مع المتغيرات الزمانكية.

الكاتب التونسي رشيد الذوادي

في ومضات من رحلته على درب الأدب والفكر

عن: صحيفة "الجزيرة" السعودية

رشيد الذوادي أديب تونسي متميز، تؤرقه الكثير من القضايا العربية، وتوله المعارك الفكرية الغير موضوعية والتي قد تتحول إلى التجريح وإلى الجوانب الشخصية.

هو أديب من بنزرت مدينة الجلاء، واستشهد شقيقه المرحوم (**محمد الحبيب الذوادي**) في معركة بنزرت عام 1961 حرقا ب (النبالم)، وكان الشهيد مربيا قديرا وله اهتمامات بالقصة القصيرة، وكتب عن بطولاته الأديب التونسي حمودة الشريف قصة للأطفال تحمل عنوان : (**المعلم الشهيد**)، صدرت في طبعات متعددة في كل من تونس والجزائر في أواخر الستينات.

ومارس الكاتب **رشيد الذوادي** الكتابة في الصحافة التونية، وفي الدوريات العربية منذ سنة 1955م، كما راسل في هذا الطور مجلة (العلوم) اللبنانية، ونشر نتاجاته فيما بعد في أكثر من دورية عربية ك: (**الأهرام**) و(**أخبار الأدب**) المصريتين ومجلات: (**الفكر**)، و(**الصادقية**)، و(**الإتحاف**) و(**الهداية**) التونسية، و(**العلم**) و(**المحرر**) المغربيتين، و(**الخفجي**) و(**القافلة**) السعوديتين، و(مجلة **الأديب**) اللبنانية، وهو عضو في (**اتحاد الكتاب التونسيين**)، وعضو في (**رابطة الأدب الحديث** بالقاهرة)، وعضو في (**نادي القلم الدولي**)، وعضو في (**اتحاد المؤرخين العرب ببغداد**).

وللأديب التونسي **رشيد الذوادي** في مجالات الثقافة والأدب، مشاركات واسعة، وساهم بمداخلات عديدة في أكثر من تظاهرة عربية في: مصر، والجزائر، وليبيا والمغرب، وسوريا،

وبغداد، وصدر عنه كتاب بعنوان: (دراسات في الأدب التونسي) ألفه الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي، عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة، كما ألف عنه الأديب المصري المعروف **حسني سيد لبيب** كتابا بعنوان: رشيد الذوادي ... أديب من تونس).

والكاتب رشيد الذوادي، كان من المؤسسين للعديد من الروابط الفكرية في تونس ك: (أسرة القلم الواعي)، في أواسط الخمسينات و(رابطة القلم الجديد) في آخر الخمسينات.

ومن مؤلفاته: (مشاهير القراء في الوطن العربي)، وكتب مقدمة لهذا الكتاب شيخ الأزهر الراحل الدكتور محمد سيد طنطاوي، و(مقاهي الأدباء في الوطن العربي)، وكتب مقدمة لهذا الكتاب الأديب العالمي المبدع نجيب محفوظ، و(الرؤيا الإبداعية في أدب الكاتب محمد مزالي) بالاشتراك، وكتب مقدمة لهذا الكتاب: الأديب الكبير توفيق الحكيم، و(الشابي ومدرسة أبوللو) وقدمه الأديب: البشير بن سلامة وزير الثقافة التونسي الأسبق.

ومن كتبه أيضا: (مقاهي نجيب محفوظ في مرفأ الذاكرة)، و(أدباء تونسيون)، و(إشارات أدبية)، و(هذه بنزرت)، و(أعلام من بنزرت)، و(بنزرت تحكي) و(أحاديث في الأدب) وكتب تقديما لهذا الكتاب للمصري المعروف الأستاذ أنيس منصور، و(رحلة في الشعر التونسي بعد أبي القاسم الشابي) وقدمه عبد العزيز شرف رئيس القسم الأدبي بجريدة (الأهرام) الأسبق، و(سلسلة كتب في أدب الطفل) تحمل عنوان : (عظماء بلادي) ، ويبرز فيها المؤلف مواقف رجال في مجالات الدين والوطنية والفكر في تونس.

ويصدر له قريبا كتاب جديد بعنوان: (فلسطين حكاية لا تنتهي..)

يزورنا اليوم هذا الكاتب القدير وسألناه... وأجاب:

– هل يمكن فصل (الأدب عن الفكر؟).

*بالطبع لا... وحذاري أن نقع في أحطبوت هذه النظرية، التي تروج لها الآن موجات التغريب، للقضاء على جوهر الإبداع العربي والفكر العربي ككل، ونحن كأمّة لها جذور وقيم في التاريخ، يسعى الغير لفصل إبداعها عن الدين والقومية، وتلك تعد من المآمرات علينا.

وفي تقديري الشخصي، إنها معركة خاسرة تواجهنا، وهدفها تقزيم الأمة بانفصال عناصرها المكونة لفكرها، ولتراثها الخالد المعتزة به.

وهنا أقول: **إن الفكر الإسلامي قام على الإبداع، وارتبط به**، ومن يتأمل في تقييم الحركة النقدية للإبداع وفي ساحات تياراته، **يرى الجانب الروحي، والجانب المادي** على السواء... ويرى (أدب الإسلام) مفعما بالمكرمات، ويصور الحياة المتشابكة، وبما يزخر به الذوق الأدبي الرفيع والفطرة العربية المستقبلية.

ودعوات مغرضة كهذه، **هي مرفوضة**، لأن الواقع والنصوص تفندها، سواء في الشعر أو في الرواية والمقامات.. ولذا كان علينا أن لا نصدقها، لأن القاعدة العتيدة في الفكر العربي، تثبت لنا دائما أن **الفكر مرتبط بالجذور، وبأصوله الثابتة**... وفي محاولة إخراج الأدب العربي عن ذاتيته ومقوماته وطبيعته، **هو تلويح بقتل** (الأنا) وإفناء **قيم مقوماتنا، كأمة ذات رسالة خالدة**، ومقاصد سامية، وتوجه صادق.

-يروج البعض من مفكري الغرب إلى أن هناك صراعا بين (الدين والعلم)، فهل هذا من قبيل التحامل والافتراء علينا ؟..

* إن هذا من باب التظليل والحقد.. **فالعلم لا يعارض الدين**، والإسلام دعا إلى التعلم وحرية البحث، وإلى التسامح الذهني، وبمرور السنين **أصبح العلم يسلم بوجود ما ليس قائما أمام الحسّ.**

وشخصيا أعتقد أن السنين القادمة، ستكشف لنا أن (العلم) سيخطو خطوات جريئة نحو الدين، ومقاصده المثلى، ونحو **ما أمرنا به الله عزّ وجلّ في كتابه المحكم..**

-كيف تقيّم عناصر الأدب ؟

*الأدب يتكيف من الأفكار والأخيلة والعواطف، ويخضع للعقل وللمخيلة والشعور، **ونجني منه الإبداع الجيّد، حينما يكون معبارا للحق وللصواب، ولفعل المكرومات..** وخاصياتها الجدّة، والعمق، والسمو، والإيحاء أيضا...

والمراد بالأدب اليوم أمران : فن الكتابة والآثار التي تتحلى فيها .

ولفظة (أدب) عند العرب، دلت على معان مختلفة، ففي الجاهلية دلت على الدعاء إلى المأدبة، ثم أطلقت على تهذيب النفس وتعليم الإنسان، ومنذ القرن التاسع استعملت للدلالة على جملة من العلوم والفنون من فلسفة، وكيمياء، وطب، وأخبار وأنساب، وشعر وغيرها..

-وما رأيكم فيما اعتمده د.طه حسين في إصدار حكم على مجموعة من الشعراء الماجنين وقال عنهم: إن هؤلاء مثلوا عصرهم حقا، وكانوا أصدق تمثيلا لحياته من الفقهاء وأصحاب الكلام ؟..

*كلام د. طه حسين فيه عنف وقسوة، وحكمه هو حكم قاس جدا.

وفي تقديري، فإن (شعر الماجنين) لا يمثل عقيدة عصر وأخلاقه، وقد حكم بهذا الناقد الكبير زكي مبارك فكان حكمه صادقا حينما قال : (إن طه حسين رسم لوحة خلق معدنها من الكذب والتمويه، وصنعت مادتها من الظلال والبهتان) وأقول هنا : إن ما لدينا من أخلاقيات القدامى : كأنس بن مالك، ورابعة العدوية وابن سرين، والحسن البصري وأضرابهم ما فيه الكفاية للردّ على مزاعم (طه حسين)، وهو ما يعطي الصورة الحقيقية عن عصور الإسلام وأيانه... وإصدار مثل هذه الأحكام من طه حسين وأضرابه، هو من صور (إيغال لمنهج الديكارتي)، الذي اعتمد على أن (الإنسان حيوان).. لذا وجب علينا التمحيص في الآراء المشبوهة، ولا نعتمد عليها، لأنها تدمر بطولاتنا وترسم علامات استفهام عديدة ..

-همومكم ككاتب فيما تتمثل ؟ ..

* تؤرقني مجمل قضايا أمتي العربية.. فقضايا أمتي تدمي، وجراحها تنزف... والمتأمل في المشهد العربي، يرى قيود الواقع، وسيلا من التناقضات التي تحكم الحياة حين تتردى، لذلك كان على الكاتب أن يتأمل، ليتأكد من الحقيقة، ولكي تكون أحكامه أحكاما موضوعية. وبالنسبة لما يوحي به العصر من هموم، أشير إلى بعض ما يؤرقني : كمجمل الصراعات التي لم تحسم إلى الآن، وكمشكلية الفقر في بعض الدول، ومشكلية العطاء في الفكر المتجدد

... وحتى فيما يلوح من (متاعب الفلسطينيين)، وفي إثراء الإضافات، التي تجعلنا نعطي ولا نأخذ فقط ...

– قيل عن الشعر قبل إنه (ديوان العرب)، فهل مازال الشعر يحظى بهذه المنزلة؟ ..

* للشعر أهمية وحظوة كبرى لدى العرب.. والعرب من تقاليدهم الاعتزاز بالشعر وبالشعراء، و(سوق عكاظ) خير شاهد على هذا القول.

وعادة، كان من طباع العرب الافتخار بشعرائهم، وبأحصب المراحل في الشعر.. وكان الشاعر في الجاهلية في خدمة القبيلة، ثم تطور دوره في تأييد الدين في عهد الإسلام... وبدءا من العهد الأموي أصبح وسيلة لذاعة الحامد والمآثر وتأييد الأحزاب السياسية .

والخلفاء والأمراء العرب، قربوا الشعراء، واغدقوا عليهم العطاءات، كما شجعوا مجالس الإنشاد الشعري، ولذلك آرتقى الشعر، وأصبح له منزلة إجتماعية خاصة، كما انتقلت قصائد الشعراء من سمع إلى سمع، وأصبح الكثير منها في الأمصار والحواضر وعلى كل لسان!...

و(شعراء الحجاز)، كان لهم صدى واسعا، ومنصفين في التعبير عن أخلاقيات العرب وعن قضاياهم... ويحضرني في هذا المجال شعراء قدامى كـ: (زهير ابن سلمى)، و(أبو ذئيب الهذلي)، و(النابغة الجعدي) في القديم... وفي العصر الحديث نجد: **الطاهر الزمخشري، وعمران الرحمان بن محمد العمران، وحماد أحمد صبح، ود غازي القصيبي، وعبد الرحمان السويداء، ود عبد الله بن أحمد الفيفي، وأمير العر في المملكة عبد الله الفيصل، ود. سليم الرشيد**... وحيث أشدت بشعراء الحجاز قديما وحديثا، فلأني قد وجدت في قصائدهم ما يرقى بالعقل والوجدان، وما يفسر بناء الصورة الشعرية المعبرة عن الحسّ والخاطر، وعن الثقافة العميقة... والأمثلة في هذا كثيرة... ونراها بخاصة في قصائد الأمير عبد الله الفيصل القائل في قصيدة: "إلى الله":

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

إلاهي يـا ربـــا عـبدتـك طـــاعة وتـقوى وإيـمـــانا بأنك تعبد
إليـــك فـؤادي خاشعا وجوارحي إذا سرت أو أوقفت أو أتهـجد
وجودي... وما يحوي الوجود بأسره رذاذ عـــطاياك التي ليس تـنفـذ

-بودّنا رأيكم في موقف القران من الشّعر؟....

* موقف القران من الشّعر ، هو موقف واضح، ويستمد مفهومه من أصل أصيل في الاسلام وهو الصّدق، والملاحظ أنّ الدين الاسلامي فنّن الفنون عامّة بالأخلاقيات.... ومن الطبيعي أن نستمدّ من (الأخلاقيات) كل القيم ولنتحرّك في إطارها.

- بوصفكم دارسا لأثار اللغة العربية ولنصوصها، فكيف ترون(أثر القران) في وحدة اللغة؟...

* يعلم جميعنا أنّ القران الكريم، **هو كتاب الله المحكم، والقران قد فتح القلوب والعقول**، كما له يد في (توحيد اللغة العربية) وفي إعلاء شأنها، وفي تكوين الأذواق الأدبية أسلوبا ومضمونا..

- بما تذكّركم (مكّة)، و(المدينة المنوّرة) وأرض الحجاز عامّة؟...

* تذكّرني (**مكة**) ،و(**المدينة المنوّرة**)وأرض الحجاز عامّة؟..

* بماذا تذكّركم مكة المكرمة بعوامل القوّة، وبالشّجاعة والثّبات، التي برزت في شخصية الرسول الكريم محمد عليه السلام، وفي أصحابه الأوفياء الصادقين أمثال: أبي بكر، عمر، عثمان وعلي، وبمواجهة التّحدّيات المحيطة بأوائل المسلمين، وببدء البعثة وب(الكعبة الشّريفة) وب (غار حراء) وما جرى فيه.

أمّا المدينة المنورة، فتسوقني بأخيار الأنصار، وبسكنى الرسول وبرسالته عليه السلام، وبهجرته إليها، وتعد أعظم حدث حول مجرى التّاريخ الاسلامي، وغير مسيرة

الحياة... وفي مسارات حياة المدينة عرف المجتمع الاسلامي النور، وكتب للدعوة أن تنتصر... والمدينة المنورة، كانت تدعى يثرب، واختارها الرسول الأعظم نظرا لموقعها الاستراتيجي الهام بين شمالي شبه الجزيرة العربية وجنوبها، و لتحصنها الطبيعي، حيث أحيطت بالجبال، ولمزاياها الاقتصادية أيضا، حيث يتوفر فيها أشجار النخيل و الزروع بكثرة.

و من ميزات خصائصها البشرية، أن أهلها أهل حرب و قتال، بالإضافة إلى وجود عنصر القرابة بينهم و بين الرسول صلى الله عليه و سلم.

و (المدينة المنورة) بعد هجرة الرسول الأعظم، أصبحت عاصمة الدولة الإسلامية الأولى، وشكلت الأنموذج المصغر للدولة الجديدة في ذلك العهد، خصوصا بعدما وضع الرسول الكريم أسس التكافل الاجتماعي وآخى بين الأنصار و المهاجرين، و زرع فيهم القيم السامية، ودعاهم إلى التمسك بالأخلاق، وضرب لهم أروع الأمثلة في الحياة بدءا بنفسه.

– فيما تتمثل قيمة الكتابة أفي الشكل أم في المضمون؟...

* الكتابة–وبمختلف ضروبها– لونا من ألوان التعبير، وخرجت في الوقت الحاضر من التجريديات، ومن الموضوعات التقليدية، لتلتحم بقضايا الشعوب وبمطالبها، وقد نجد في بعض قصائد الشعر التخلي عن (شعرية الكلمة) وفي (القصة) الكتابة باللغة السهلة، والحوار باللغة العامية.

* وأرى أن المهم في الكتابة، هو (المضمون)، و(الموقف الحر)، و(الانفعال بالواقع)، و(الاهتمام بتصوير المشاكل الاجتماعية)الخ..

– ماهو حاضر القصة التونسية؟..

* حاضر القصة التونسية الآن يبشر بالخير، و مجلة (قصص)، ومنشورات (نادي القصة) الذي أسسه الأديب التونسي محمد العروسي المطوي، يمثل كله زادا معرفيا في تراث القصة في تونس بعدما تخطت مراحل الترجمة ثم الإقتباس،ثم جاء دور التوظيف في المشهد الأدبي.

إن القصة التونسية ظهرت في دوريات عديدة في تونس ك : (النهضة)، و(الصواب)، و(الندوة)، و(العالم الأدبي)، لكنها تميزت بملامح فنية خاصة في (مجلة الفكر)، التي أسسها الكاتب الكبير محمد مزالي في بدايات أكتوبر 1955م.

ومن خيرة القصاصين عندنا الآن نرى أسماء عديدة. أمثال: البشير بن سلامة، ورضوان الكوني، وحسن نصر، وعز الدين المدني، ومحمد فرج الشاذلي، ورشاد الحمزاوي، ومصطفى الفارسي، ومحمد صلاح الدين بن حميدة، وأحمد ممو، و يوسف عبد العاطي، وناصر التومي، ويحي محمد، وصالح الحاجة، ومحمود بالعيد..

- ومشاهير الشعراء بعد الشابي؟..

* هم: عبد الله مالك القاسمي، ومحمد الهادي الجزيري، والمنصف الوهايبي، ومنور عزيزي وأحمد اللغماني، ومحمد العروسي المطوي، والبشير المشرقي، ويوسف رزوقة، ود الأزهر النفطي، ومحي الدين خريف، وعز الدين الشابي..

- والروائيين الكبار:

هم كثر لدينا، يأتي في مقدمتهم الكتاب القدير البشير بن سلامة، ومحمود المسعدي، ورضوان الكوني، ومحمد صلاح الدين بن حميدة، وعمر بن سالم، وحسن نصر، وأضرابهم...

لقاء مع الأستاذ عبد الكريم العطياوي

مسيرته وقراءة قصيرة لأخر إصداراته

حاورته: إيناس الصولي

طيب هو أو هكذا حدثني ملامحه، رقيق الابتسامة، لطيف الكلام، محبب للنفس، وفي هو لمسقط الرأس وعلى العهد مع الإتحاف لآخر رمق.

أطال الله في عمر الأستاذ عبد الكريم العطياوي الذي كان لي معه الحوار الآتي:

– لمن لا يعرفك... من أنت؟

عبد الكريم العطياوي، ولدت في 16 جانفي 1943 بسليانة تعلمت بجامع الزيتونة وتحصلت على شهادة الأهلية والتحصيل و الإجازة في أصول الدين وشهادة الكفاءة للبحث العلمي.

امتهنت التدريس في الابتدائي بمدرسة البريد (1965– 1969) ومدرسة حي الزياتين (1969 – 1979) وفي التعليم الثانوي بمعهد قعفور، معهد ابن أبي ضياف بمنوبة وبابن خلدون بتونس من (1979 – 2000).

كانت لي أنشطة ثقافية واجتماعية تمثلت في إشرافي على تكوين الكشافة بسليانة والكاف ومشاركتي في الدعم المعنوي لمجلة الإتحاف منذ تأسيسها إلى الآن حيث كتبت فيها قرابة 80 مقالة.وتوليت منذ 25 ديسمبر 2010 رئاسة فرع اتحاد الكتاب التونسيين بسليانة.

المؤلفات ومضامينها:

– لو تمنحنا نبذة عن مؤلفاتك؟

البدايات كانت مع كتاب" الإسلام ويهود المدينة" (2007)بينت فيه موقف المسلمين الأوائل المعتدلين من أهل الكتاب ألا وهم اليهود حيث عاملهم الرسول صلى الله عليه وسلم معاملة حسنة.

يليه كتاب" الحديث النبوي ومكانته عند علماء الإسلام (2007) ويشتمل على موقف الحديث النبوي من جميع المستجدات الاجتماعية وهو موقف يمتاز بالوسطية والاعتدال.

ثم كتاب "خصائص تفسير ابن عباس" (2008) الذي يعتبر أبا المفسرين ورابعا كتاب "نزول القران منجّما ومضمونه الاجتماعي" (2010).

فرع اتحاد الكتاب: نشاطه والصعوبات التي تواجهه:

– بصفتك رئيس فرع اتحاد الكتاب التونسيين بسليانة، لو تحدّثنا عن نشاطه والصعوبات التي تواجهها منذ توليك رئاسته؟

طيلة 3 سنوات كانت زاخرة بالأنشطة الثقافية حيث كان هناك العديد من اللقاءات والندوات التي تناولت الجانب الأدبي ونذكر على سبيل الذكر لا الحصر ندوة حول مسيرة الشيخ الفاضل بن عاشور والشاعر أبي القاسم الشابي ومصطفى خريّف إلى جانب شعراء وأدباء سليانة أمثال محجوب الطرابلسي وعادل الهمامي وعبد القادر الهاني ووقع تكريم مجموعة كبيرة من هؤلاء الأدباء.

وبمبادرة للنسق العام للبلاد تم تنظيم بعض اللقاءات للحديث عن أهداف ومبادئ ومسار الثورة بولاية سليانة ومعتمدياتها. كما يقوم الاتحاد بالاتصال بالهواة من الشعراء والكتّاب والقصاصين والمسرحيين ومحاولة تأطيرهم والتعريف بإنتاجاتهم.

أما بالنسبة للصعوبات ومنذ تكون فرع اتحاد الكتاب التونسيين بسليانة، لم يتلق الدعم المطلوب والمرجو من اتحاد الكتاب ومن بعض المنظمات الجهوية سواء كان ذلك الدعم ماديا أو معنويا.

"كتاب ثورة تونس ومكانتها في الساحة العالمية" مضمونه وموقف الكاتب من الأحداث الراهنة.

– المتأمل في كتاباتك السابقة يلحظ التوجه الديني وهذا ليس بغريب عن تكوينك الزيتوني في حين أنّ كتابك الجديد عن الثورة ذو منحى سياسي اجتماعي فلم هذا التوجه؟

قبل أن أكون كاتبا أنا مواطن يتأثر ويؤثر في الأوضاع المحيطة، أردت أن تكون الثورة التونسية أمّ الثورات بدليل أنها كانت في الساحة العالمية هي الأولى وكانت أيضا الدّافع الأساسي للشعوب العربية والإسلامية والأجنبية للنسج على منوالها نظرا لمبرّاتها التالية المتمثلة في التمسك بالحرية والعدالة الاجتماعية والكرامة والقضاء على التفاوت بين الجهات واعتمدت في ذلك الطريقة الوسطية في المطالبة بهذه المبادئ بعيدا عن العنف والتطرف.

عبد الكريم العطياوي

ثورة تونس ومكانتها في الساحة العالمية



– في الكتاب رؤية استشرافية لما يجب أن يكون عليه الوضع بعد الثورة وقد توقعت في أكثر من مناسبة في الكتاب أن لا تتجاوز كتابة الدستور النصف سنة. فما هو رأيك والحال أن الدستور وبعد سنة ونيف لم يكتمل بعد؟

لم أتوقع الخلافات الحزبية والتمسك بالإيديولوجيات السياسية من بعض أعضاء المجلس التأسيسي ولو لا ذلك لكان الدستور جاهزا.

– ما رأيك فيما يحدث في تونس اليوم من محاولات تفجيرية وأحداث عنف في ظل تأخر إصدار الدستور وعدم الوصول لتوافق سياسي.

ما يحدث اليوم يعود كما أسلفت الذكر إلى التمسك بالإيديولوجيات الحزبية والاجتماعية الضيقة التي أدت ببعض الأحزاب والمنظمات الاجتماعية إلى التغافل والابتعاد عن مبادئ الثورة.

– هل أنت متفائل بالمستقبل السياسي التونسي؟

من موقعي ككاتب أنا متفائل بالنخبة المفكرة، الكتّاب والإعلاميين الحايدين لخدمة مبدأ التوافق بين الكتل السياسية المتنافرة.

الموقع الأثري: عين فرنة

بقلم: ألفة الشيحي

مقدمة:

ربوع سليانة هي ربوع ضاربة في القدم عرفت مرور اغلب الحضارات التي مرت على البلاد التونسية. تاريخ عظيم به حقبات متتالية بربرية بونية رومانية بزنطية عربية إسلامية والدليل على ذلك وجود آثار خالدة بكل جهات الولاية (سليانة) من شمالها إلى جنوبها تحتوي تقريبا على 1800 موقع اثري كـ: (عين زكار وعين فرنة) تشهد على تعاقب الحضارات كما تحتضن 300 معلم إسلامي لذلك بالجهة آثار عالمية كالزواكرة وربع أولاد يحي... إذ تنفرد بعرف وكهوف بدائية كما بحد مغاور كعين الدهب والزواكرة والبرامة وغار كرير بوعرادة.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

المتمعن في مواقعها الأثرية المتواجدة بكل مختلفاتها ذات المنحى الحضارات العريقة خير شاهد على ذلك ما يوجد بهذه الربوع من مخزون أثري كبير لعظمة حياتها (جبل برقو) وخصوبة أراضيها التي تعاقبت عليها الحضارات وقد بلغت فيها مدن الشمال وبعض هذه المدن نالت رتبت بلدية منها مكتريس (مكثر) زامة (حامة حاليا) حيث أصبحت هذه المدينة عاصمة من بين عواصم الدولة النوميدية التي عرفت دمارا وخرابا كبيرا أثناء الحروب البونية بين روما وقرطاج وهو ما يدل على الأهمية الإستراتيجية للمكان.

إن مدينة "Furnos Maius" لم تصبح بلدية إلا في حكم كركلا. كما يمكننا القول أن "عين فرنة" مصدرا حقيقيا في عهد الدولة الحسينية[16] يمكن أن نذكر تلك التي خرج بها حسين بن علي (1705-1740) إلى"جبل وسلات" حيث تحصل ابن أخيه علي باشا المتمرد أو الحملة التي جهزها علي باي الحسيني لإخلاء "جبل وسلات" من مكانه اثر ثورة

[16] مراد عرعار، الموقعية بجهة التل الاعلى خلال القرن السابع هجري، الثالث عشر ميلادي (حركة بن ابي عمارة نموذجا)، تونس 2009،ص بن خلدون ناظرا ومنظورا إليه، ص 68-69.

إسماعيل بن يونس (1759-1762) التي مجدها حمودة بن عبد العزيز صاحب "الكتاب الباشي" ومن هنا نصل إلى ما وصفه لنا الصغير بن يوسف في كتاب "المشرع الملكي" وما احتاجه الباشا علي من الشعير وذلك لما كثرت عنده الخيل في الجبل (حبل وسلات) احتاج إلى الكبل ذهب إلى محلة الباي حسين لما علم أنها نازلة بـ"فرنة" :حسب قول الصغير بن يوسف عندها أصبحت تسمى "فرنة".

ولتثمين هذه الثروة التراثية والتاريخية يجب أن نتوقف عند أول المسائل وهي الحدود الزمنية لهذا الموضوع، حيث تمتد الفترة الزمنية التي نتناولها حسب مدينة "فرنة" بين الرومانية منذ القرن الثاني حتى الفترة الحديثة هذا طبعا حسب بعض الكتابات الموجودة، أما الإطار المكاني فهو بالتأكيد عمادة "عين فرنة" التي تقع في معتمدية "برقو" من ولاية "سليانة" ،فبرقو" لها تاريخ كبير خاصة في جبلها المعروف (جبل برقو) الذي دارت فيها أهم المعارك من أهمها معركة [illegible]

ARCHIVE

كانت "عين فرنة" بتراثها [illegible] التاريخية القديمة واليوم لها الحق في بناء كل شيء دمره الزمان والفساد بكل عناوينه وأشكاله، بآثارها الممتدة بين أحضان الطبيعة، تستمر الأيام ويضل امتدادها شاهدا على قيمتها التاريخية والحضارية، لقد بهر هذا الموقع منذ القدم ممن توافد عليه، نعثر على صدى هذا الانبهار من خلال ما وجد من كتابات ونقائش وفسيفساء وخزف... لقد خلف الأقدمون في هذه المنطقة إرثا تراثيا غنيا يشمل على كمّ هائل من تاريخ الإنسانية في الفترة القديمة من تأثيرات وإبداعات اليوم. يبقي الهدف الذي يسعى إلي تحقيقه دائما هو الحفاظ علي صياغة الموقع الأثري وإمتاع الزائر بنماذج رائعة وهي من أروع ما وجد بهذه الأرض انطلاقا من العصر الروماني إلى يومنا هذا وذلك بالاعتماد على مجموعة ثرية من الصور والدراسات.

الطّريق الرّابطة بين عمادة فرنة وبقيّة الولايات والمعتمديات (بالكم):

العمادة	المعتمديّة	الولاية	القيس بالكم
فرنة	–	تونس	107
فرنة	الفحص	–	47
فرنة	–	–	4
فرنة–السّعادة	–	–	6
فرنة	برقو	–	9
–	برقو	سليانة	18
–	مكثر	سليانة	36
فرنة	الوسلاتيّة	–	49
فرنة			127
فرنة			42

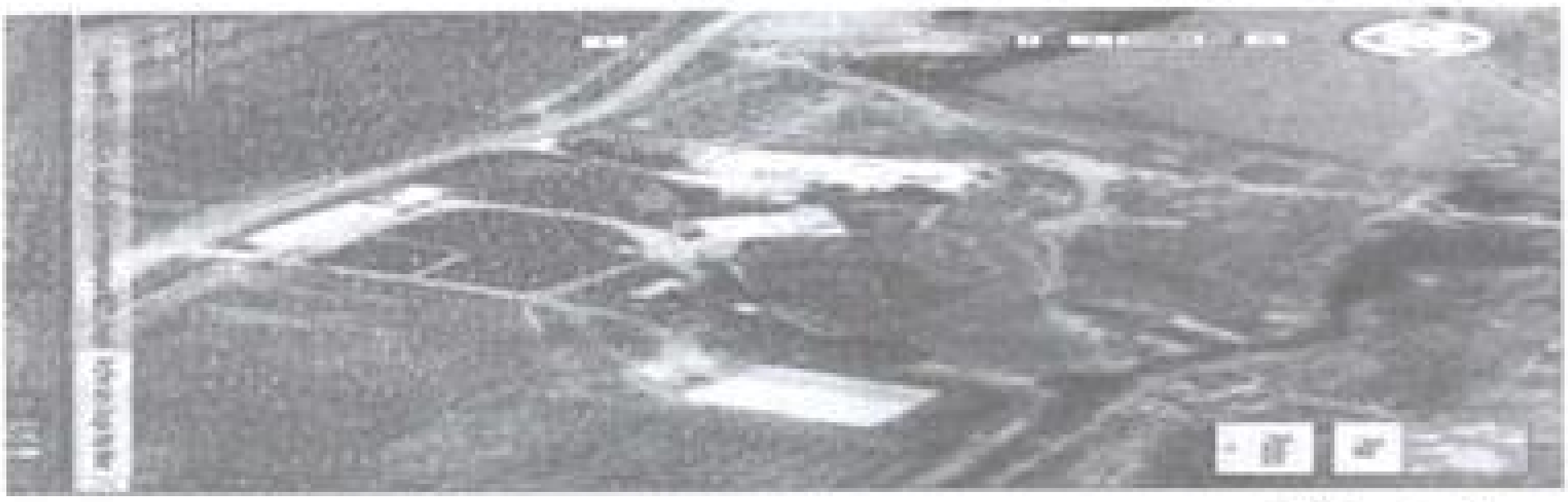
ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

موقع " Fumos Maius " : خريطة الطرقات الرومانية لـ: P. SALAMA[17]



[17] *P. Salama, les vois romaines de l'afrique du nord. Paris – Alger 2010*

الموقع الأثري بعين فرنة من موقع Google Earth:



موقع عين فرنة حسب:

Ferchiou (N), « Ain Fourna, antique Furnos maius, ville de confins territoriaux, porte du Haut Tell », dans Africa XVI, 1998, p, 32



ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

1- الحصن والمداخل:

الحصن:

فترات وحضارات حضرت واندثرت: رومانيّة، بونيّة وبيزنطيّة حتّى وصلت الحضارة الإسلاميّة، تلاشت من مواقعها الأصليّة بحجارتها وآثارها، رغم مرور الحقب التّاريخيّة على منطقة "عين فرنة" إلاّ أنّ حجارتها مازالت تقاوم الزّمان كأنّها تريد الظّهور من وراء الكثبان ولإحياء موقع ليس له وجود في الحسبان. من هنا نصل إلى الحصن

التّاريخيّ الأثريّ الّذي مرّت عليه حقب تاريخيّة رومانيّة، بيزنطيّة...، تحير قلوب المارين وخاصّة المؤرّخين والأثاريين ألا لحصن مرّت عليه السّنين ومازال يرى بالعين، فيه تاريخ وحجارة قائمة بذاتها وراسخة في مكانها بارتفاعها وضخامتها ومقاومتها للتكسير والفساد... رغم هاته الضياعات والتكسيرات والتساقطات، البعض منها مازال على حالته الأصليّة.



أمّا بالنسبة إلى الفضاء الدّاخليّ على شكل مربّع يبلغ طوله 4،60 م وعرضه 4 م أمّا سمكه حوالي 1،60 م.

طبعا هذه القياسات بعد سقوط أغلبها لما عليه الحصن اليوم.

كم من العيون شاهدت جمال الحصن وروعته خاصّة في ربوع زمانه وحوزة مكانه وكم من الأرجل طمست، ومن الأيادي كسرت وحيوانات ردمت وهدمت وبعثرت هنا وهناك لأنّها، حسب ما نشاهده لم تعد آثارا بل أصبحت مرعى للحيوانات ومستهلك للاستثمارات والبناءات، لم تعد تسمى بحصن لعدم وجود أغلب حجارته، أو تكاد تنعدم من أماكنها سواء المنقوشة منها أو المكتوبة.

حصن برمّته من تاريخ وعراقة لم يعد له إلاّ القليل من بقايا مباني بعض الحجارة الضّخمة والصّلبة والّتي تدلّ على ما كان للموقع من جمال وتاريخ كبير... فهي تدعى "قلعاء" لعراقتها وأصالتها في

حضارتها. أمّا اليوم فقد أصبحت تفتقر لحجارتها التّاريخية الأثرية الموزعة بشكل عشوائي في حقلها الأثري.

ما نلاحظه أيضا أن جدران الحصن مبنية من الحجر القوي الذي يأخذ الألوان المتماشية مع المحيط إلّا أنّ الطّبيعة فعلت فعلها وما بقي منه إلّا الأطلال.

ما يوجد في الحصن أغلبه يدلّ على تاريخه الكبير مثلا النّقود التّي تعتبر وسيلة تعامل إلّا أنّها أيضا تمثّل وثائق تاريخيّه هامّة وثمينة من حيث قيمتها التّراثية فهي من الشّواهد الأصلية التّي تدلّ على الزّمان الذّي كانت فيه أو بالأحرى زمن الحصن وعهده، هذه النّقود هي نقود ذات أحجام مختلفة ومن العسير التّعرف عليها سواء إن وجدت صور أو كتابات.



ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

بالإضافة إلى النّقود، نجد المزار في الحصن وهو حديث، هذا المزار يتمثّل في وجود بعض الحجارة الصّغيرة في شكل دائرة وبداخلها شمعة. يقول سكّان المنطقة أنّهم يقومون بزيارتها لأنّها مقام لوليّ صالح يدعى "سيدي ناجي" يزورونه في كل سنة مرّة وبصفة خاصّة عائلة "إبراهيم الرّاححي" حتّى وبعد رحيلهم من المنطقة إلاّ أنّهم يأتون لزيارته سنويّا ويقومون بتقديم القرابين المتمثّلة في جدي لهذا الوليّ الصّالح منذ زمن بعيد. هذا ما أفادتنا به إحدى متساكني المنطقة وتضيف قائلة: "كان في مكان تلك الحجرات أي في وسط الدّائرة (المزار) شجرة تين مغروسة، والمعروفة باسم "كرمة سيدي ناجي".

مداخل الحصن:

من أهم ما يميّز آثار الحصن أقواسه الشّاهقة ومداخله الثّلاثة الّلاصقة الواحد بجانب الآخر. يبلغ طول مساحة الأبواب الثّلاثة 16.55م

المدخل الأوّل والثّالث مداخل تعلوها أقواس نصف دائريّة يوجد بينهم مدخل ثاني، يفيدنا أحد المتساكنين أنّ "منذ زمن بعيد كان يحمل قوسا مثل الآخرين لكنّه أكثر ارتفاعا".



مدخل مرتفع بحيث يمكن للفارس أن يدخل منه وهو على ظهر فرسه دون أن ينحني أو يميل. يبلغ عرضه 3,64 م أمّا المدخلان الأوّل والثّالث مداخل خاصّة بدخول المترجّلين والزّائرين ويبلغ عرض كلّ منهما 1,30م متساويين من حيث الطّول والعرض والارتفاع حتّى طريقة البناء تقريبا بنفس الطّريقة. بالإضافة إلى الأقواس هناك حجارة أخرى وقبو حجيكة وغليظة جدّا. أمّا المداخل من الجهة الشّمالية فهي خدوا الطّريق الموصلة إلى برقو وزغبة على بعد بعض الأمتار الغربيّة من خطّ تسرب المياه إلى الوادي الكبير.

عند الدّخول من أحد هته المداخل الثّلاثة نلاحظ حجارته القائمة و المتكئة الكبيرة منها والصّغيرة لكن أغلب حجارة هذا الموقع تتميّز بغلاظتها وكبر حجمها، المكتوبة والمنقوشة، المقوّسة والمبسطة بعض الحجارة القريبة من المداخل يبلغ طولها حوالي 1,84م وأخرى مثل الأعمدة يبلغ طولها 2,30م رغم أنّها مكسّرة من الجانبين.

لا يمكن للمشاهد في آثار قرنة ولا يقع نظره بحجارتها المزخرفة و العالية و الثّريّة وبيوتها المقسّمة وبقايا الخزف وشواهد القبور.

الموقع بأكمله ثريّ بجميع ألوان وأنواع الآثار التّاريخيّة رغم الهضاب والسّهول والأتربة التي تغطّي أغلب آثارها أهميّة وتاريخ لما مرّت عليه من فترات. طبعا منذ أن يدخل الزّائر وخاصّة الأثريّ من أحد الأبواب تجذبه روعة الأقواس الكاملة وروعته الأثريّة ثمّ شساعة المكان وأهميّته التاريخيّة.

هذه المداخل رغم تعاقب الحقب عليها إلى أنّها مازالت على حالها ذات الأقواس العظيمة لكنّها لا تحظى بأيّة أهميّة من قبل سكّان المنطقة بدرجة أولى. بعد ما كانت مداخل يدخل منها الملوك

والفرسان أصبحت اليوم مداخل للتّاهبين والفاسدين... ممّا يلفت الانتباه أيضا. كان في الجهة الغربيّة من المداخل شجرة كبيرة من التّين كان يمرّ من تحتها طريق وهذه الشّجرة موجودة إلى يومنا هذا مغروسة في الحجارة الغليظة ومن تحتها كانت تمرّ الجحفة هذا ما يقولونه كبار المنطقة وخاصّة منهم الّذين كانوا يسكنون في الموقع الأثريّ في أكواخهم الصّغيرة. نذكر من بينهم المرحوم "طاهر الهمامي" و "خليفة القرشيشي" الّذي كان حائط دكّانه الخلفيّ المدخل الأثري أي باب الحصن الصّغير، أمّا اليوم فلم يبق منه شيء.

حلم غريب

بقلم: إيناس الصولي

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

رأيت فيما يرى النائم حلما عجيبا.. أو لنقل كابوسا رهيبا.

رأيتني أجري.. وجمع غفير يجري معي و قنابل من فوق تتهاطل على رؤوسنا ونحن نلهث.. نبحث عن ملجأ. فمنا من ينجو ومنا من يمحق.

وأفقت هلعة و دوار يخيم على رأسي يشي بليلة فزع.. بليلة أرق. وخلتني في سفر أفي أفغانستان أنا أو العراق؟ لا... ما أنا ببلدي.

أنا التي لطالما حلمت برقزقة العصافير. أنا التي لطالما حلمت بالحب.

وفي أسوأ كوابيسي لاحت لي أشباح خرافات جدتي. لم أعتد هكذا حلما.

كنت أفيق على أغان فيروزية تجدد لي الأمل..تفعم قلبي بهجة.. تعدني بغد مشرق.

صرت أنهض ودوي المذياع في أذني ينقل آخر المستجدات عن عملية تفجيرية أو إرهابية.

ودب الخوف للقلب.

غريب حلمي،

والأغرب ما يحدث في بلدي.

عام طـــه حسين

بقلم: محمد العائش القوتي

ولد الدكتور طه حسين (سنة 1889م وتوفي سنة 1973م) ولد في عزبة الكيلو بمدينة مغاغة في محافظة المنيا حيث ولد في 15 نوفمبر سنة 1889م منذ حوالي قرن وربع، فقد بصره صغيرا. تعلّم بكتاب قريته، ثم التحق بالأزهر سنة 1902م وشهد بعض دروس الإمام محمد عبدة (1849م/1905م). وفي سنة 1908م انتسب إلى الجامعة المصرية الأهلية وتخرج منها سنة 1914م بدرجة الدكتوراه برسالة عن (أبي العلاء المعري) وفي الفترة ذاتها اتصل بلطفي السيد (1872م-1963م) صاحب الآراء التحديثية والداعي إلى انتهاج النظام الحر والليبرالي.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ثم أوفدته الجامعة إلى فرنسا باريس فدرس في جامعة السربون التاريخ اليوناني والتاريخ الحديث وعلم الاجتماع وتعلّم اليونانية واللاتينية وتخرج في الجامعة محرزا على (الليسانس) في التاريخ (سنة 1917م) ودكتوراه الجامعة برسالة عنوانها (دراسة تحليلية نقدية لفلسفة ابن خلدون الاجتماعية سنة 1918م ودبلوم الدراسات العليا سنة 1919م.

عاد إلى مصر وقد تشبع بالثقافة الفرنسية وولع بالمنهج الديكارتي، عينته الجامعة أستاذا لتاريخ الأدب العربي في كلية الآداب (سنة 1925م) ثم عميدا لها بداية من سنة 1935م ثم مديرا لجامعة الإسكندرية سنة 1942م ثم أحيل على التقاعد سنة 1944م.

الدكتور طه حسين ناقد أدبي ومؤرخ وقاص وروائي ومترجم وصحفي، كتب في مجلات وصحف (الرسالة-كوكب الشرق-الوادي) ثم أسس مجلة (الكاتب المصري) وأدارها من

سنة 1945م إلى سنة 1948م وفي سنة 1950م عين وزيرا للمعارف (التربية) بعد أن عمل بها مستشارا فنيا سنة 1936م فوجه التعليم وجهة وطنية وأرسى إلزامية التعليم الثانوي وجسم عديد الاتجاهات التي رسمها في كتابه (مستقبل الثقافة في مصر) (الحرية أولا...) (الثقافة والعلم أساس الحضارة والاستقلال) (التعليم عندنا على أي نحو قمنا صروحه؟) (الديمقراطية وحرية التعليم) (حاجتنا إلى اللغات الأجنبية شديدة) (أهمية الثقافة) (الدولة وحرية التعبير).

بعد قيام ثورة سنة 1952م اتجه الدكتور طه حسين إلى العمل الفكري الخالص ترأس الإدارة الثقافية للجامعة العربية (سنة 1955م) ومجمع اللغة العربية بالقاهرة (سنة 1963م) والمجلس الأعلى للفنون والآداب والعلوم الاجتماعية.

يعتبر الدكتور طه حسين أكثر المفكرين العرب شهرة خارج الوطن العربي ونال الدكتوراه الفخرية من جامعات روما وأثينا ومدريد واكسفورد وليون وبلارمو.

صدر للدكتور طه حسين الكتب والمؤلفات التالية:

كتاب الأيام-حديث الأربعاء (ثلاثة أجزاء) – مستقبل الثقافة في مصر (سنة 1938م) قادة الفكر (سنة 1964)- من الأدب التمثيلي اليوناني –من أدب التمثيل الغربي – نظام الأثينيين – فصول في الأدب والنقد- ألوان (سنة 1952م) القدر لفولتير –المعذبون في الأرض –على هامش السيرة –أوديب – ثيسيوس (لاندري جيد).

فالدكتور طه حسين مفكر عملي وهو يمثل في الفكر العربي المعاصر نموذجا للمفكر الذي كان لآرائه أثر كبير في الحياة الفكرية العربية فكثر المعارضون لها والمدافعون عنها فهو رجل فكر وعصر.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

تونس الحزينة

شعر: عبد السلام لصيلع

حزينة أنت يا تونس.
هذه فصول أحزانك
ومواسم أشجانك.
كئيب وجهك
حزين ربيعك
وصيفك
وخريفك
وشتاؤك.
حزينة أيامك.
حزين ماؤك
و ترابك.
حزينة سماؤك.
حزين ليلك
ونهارك.
آه–يا تونس،
حزين هواؤك.
كيف أصبحت هكذا؟!

وكيف أصبحنا هكذا؟!
حزينة أطيارك
وأشجارك.
حزينة جبالك
وأنهارك
وبحارك.
حزينة كلماتنا
و آمالنا
وانتظاراتنا..
حزينة أخبارك.
أين فجرك
وصباحاتك
ومساءاتك؟!
أين مسراتك؟!
أين ابتساماتك
وضحكاتك؟!
حزينة أرصفة الشوارع

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ورائحة الأزقة
وحروفنا
وأفكارنا
وأصواتنا.
حزينة أناشيدنا
حزينة أحاديثنا
ولقاءاتنا،
حزين غناؤنا.
حزين طعم الخبز..
حزينة نظرات الأطفال
وجوه العجائز..
حيرة الشيوخ.
حزينة تونس
ببكاء الثكالى
والأرامل
والأيتام.
حزينة نسماتها..
حزينة آهاتها
لا تنام.
حزينة مساجدها
ومآذنها

وأعيادها.
حزينة مدارسنا
حزينة دفاتر التلاميذ،
والكتب.
حزينة بلادنا
هدها التعب.
حزينة أقلامنا
وأوراقنا.
حزينة أحلام الطيبين..
حزينة تونس
من غضب الله،
وحزينة من غضب
أوليائه الصالحين.
تستحي الملائكة
من حزن تونس.
أنا حزين
أبكي على تونس..
سرقوا ثورتها
وحريتها..
حزينة تونس
بوجوه، ملت رؤيتها.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

حزينة تونس،
هيجوا أحزانها
وأتراحها
قتلوا أفراحها.
حزينة تونس بأحزاب
و إرهاب.
حزينة بكراس
و زعامات
وصراعات
وشعارات
وعنف
واغتيالات.
حزينة باعتصامات
وخيبات،
حزينة بجراح
وفوضى
ودم
وحرائق..
حزينة تونس
بتمرد رياحها،
حزينة بفتن
ودسائس..
بلجان
ومجالس..
بهينات
وبيادق.
حزينة تونس
بكوابيس..
وبطواويس
في السياسة..
حزينة بقلق
وخوف
وشك
وبؤس
وتعاسة.
حزينة تونس
على دماء الشهداء..
حزينة،
بحزن النجوم في الفضاء.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

حسرتنا عليك تكبر

يا خضراء..

نجدد معك الصبر

تتحدى الغدر.

لا تخافي

لا تحزني

لا تيأسي

نجدد لك الحب

و الولاء.

مريضة تونس،

ساءت أحوالها!

هكذا أصبح حالها!

لن تموت تونس..

تعدل تونس ساعتها

تستجمع أنفاسها،

تقتحم وتتقدم.

تحيا تونس..

تحيا برجالها ونسائها

وشعرائها..

تحيا بشبابها..

بشعبها..

تحيا بجيشها

تحيا بنا ولنا

نحيا بها.

تحيا بعروبتها

واسلامها..

لن تفرط في راياتها

وأعلامها.

ستخرج تونس من محنتها

وغربتها..

ستطفئ نيرانها

وتنسى أحزانها..

وكآبتها.

تحيا تونس،

ترفع رأسها

وتستعيد روعتها.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

بـلادي ســليانة

شعر: عبد الحميد البراري

تـونـسـنا ولّـت كـالغابه ... عـلـيها غيم وفيها ضبابة
وفـيـها ضـبوعه وفيها ذيابه ... وفـيـها صـيـد مقـلّع نابه
وفـيـها الـخنزير المنزوس ... نـاتـن وجـنـابـو مـجـرابـه
وفـيـها مـعيز وفـيها تيوس ... تـنطح وتـلبـلب مسيابه
وفيهـا فـيـسان الـحطّابه ... ولّـي داروا فـيـها عـشابه
قـالـوا شـدّيـنا عـصابه ... وعـصـابـه تـحكم عصابه
هـذا داخـل، هـذا خـارج ... وهـذا يـتـحامى باذنـابه
يـا تـونـسـنا راك شـابه ... وراك للطّامـع جـلّابـه
ردّي بـالـك مـالـكذابـه ... ردّي بـالـك مـالـكذابه
مـلّي يـضحك ويـغنيلك ... وهـو مـحضّر لك ندآبه
وملّي يـبكي على مـاضيه ... يـتمـنى تـردّيـلو شبابه
ومـلي يـتـشدق بـالثوره ... والـثـوره مـا تعرف بابه
ومـلـي لـسانو فـيه رطابه ... يـوعـد ويـمني بالصابه
وهـو يـفـكـر فـي مـاليه ... وكـيفـاشي تـتعبّه جيابه
لا يـهـمو فـينا ولا فيك ... وغـدوه يـتحامى بانسابه
دروس الـمـاضي مـا توفاش ... والـدنيا راهـي تـجـرابه
فـراعـين تـوصي فراعين ... تتشقلب لحظه في الحين

لا تـــراعـــي مـــلّه ولا دين — كونش ربي يدير أسبـابـه
يـا نـاســي راني سـلـيـاني — مدمر شيباني في شـــبـابه
بـــلادي ســـليانه مـــسكينه — مكتوب عليها الـجـيابه
تحرث، تزرع ما تـحـــصدشي — جيعانه تصدر في الـــبـابه
في الماضي اختارت بن يوسف — بورقـيـبه خـلاهـا خرابه
والـــهـــارب زار الـبرامـــه — زيـارة ســراق ونـــهـابه
صـــورهـا فـوق الـصندوق — محـقـوره تـساسي طلابه
وهـــي للـقـمـح مـطامـير — منادرها تشهـد عـالصابه
أرض الـزيـتونـه والـخـيـر — الطيـر يسير ليها أسرابه
مـاهـا فـي حـلاوة لعسـل — وعسلها منصوح شـرابـه
هـواهـا صـافـي مـا تلوّثشي — معطّر بروايح من الغابـة
حـجـرهـا يبنيها لقصـور — رخام يلالي فسط ترابـه
تـعـرفـت فـي تونس باحمد — ضيـاف مشرّفنا بكـتابـه
دســتـورو لـوّل في الـعـد — شرع للتّـاريخ أبـوابـه
حـيـاتـو سـخّـرها للـجد — ميزان معدّل بـصوابـه
لا يـعرف فـي الـحق ولـد — ولا سلطه ولا حتّى حـد
عـمـرو عـلـى الـذلّه ما رقد — كتـب حـقايق ليها جرد
حـبّـرها فـاخـبـار ونـقـد — ما خافش مـالباي عـذابه
جـدودو ولـيـه كـيف السّد — سكوتي كي يفيـض يهد

الدرب

شعر: صلاح الدين حراث

دخلت ظل الشجرة
نام صوتي
عن شدو الكلام
غير المباح
انهمكت في شد
ضفائر الطيب
وسفك ذكرياتي
والحبيب
أفنيت نور
اشتياقي
على درب كان يحملنا
إلى الهلاك
كنا جماعة بلا رفيق
كان هو حائط المبكى

لم يعد يضحك دمعه
آخر النهار
وفي الغسق الأخير من
الليل
وفي كل الأمكنة
افترشت ظل المسافة
وأفنيت كل ضحكاتي
ونكاتي
وهزاتي
وأغلقت باب الفعل
ورد الفعل
وترك الفعل بلا فعل
اعتصرنا ككل مرة
هزائم

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وشددنا وتد الخطينة

نسائل الأولين

رواية الأحداث

وكنا جماعة بلا رفيق

وكان هو حزام الأمان

لم نجد الأولين

فتشنا عنهم في كل الجيوب

أفنينا زمنا ثمينا / ثقيلا

في استجلاب الحظ

وفي سفك البخور

على عتبات اللهاث

والضحك

والنشيد / والمزارات...

وفي مزامير الرعاة

وعلى / في كل مومياء محنطة

وفي كل جسد حوت مثلج

أفنينا دروبا

جوعنا دمائنا

ولكننا عيينا

بحملنا

وحمل سلفنا ما وجدناه

عندنا

قطعنا تذكرة ركوب

سفر بالطائرة

كنا جماعة بلا رفيق

بلا زاد ولا راحلة

فتشنا عن الأولين

في دروب المتأخرين

وفي متاحف أوروبا جلها / أو كلها

في اللوفر

وفي كل المنابت

وفي الكهوف الأولى

وفي أفواه الجياع

وفي عقول المهمشين

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وفي أدمغة القطارات

السريعة

وفي الأنفاق السرية

وجدنا بعض ذواتنا

استنسخناها

وحولنا رحيقها إلى

شراب غير آسن

تسقى منه مدائن الشمس

والملح

والبحر

بثثنا أرواحنا في

غير ذواتنا

كان الريح يرفع عنا

حصانة السماء

كان الخجل يعرقنا

لكنه لا يعرينا

ونحن بلا وجوه / بلا رفيق

نحن بلا رفيق

كنا جماعة

كان هو حائط المبكى

يبكينا..

دخلت ظل الشجرة

نام صوتي

عن الكلام غير المباح

سفكت نور المصباح

قتلت كل صباح

ثم توسدت عتمة الحريق

كنا جماعة بلا رفيق

أضعنا الطريق

لم نجد الأولين

على دربنا المعطر بالهزيمة

قررنا قتل الحقيقة

في سرير الوقت

بحضور الأشهاد

في غفلة من ريح

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

تمرر غلاف الليل
يلبسه صوتي
أنام في عراء ظل الشجرة
وينام صوتي
كنا نتوضأ في دفء
يسلخ من تحت أقدامنا
حرث العمر البائد
يبكت أرواحنا عن المسير
يحول دروبنا المقهورة
بلا معنى
أتحول إلى لا شيء
ويبدأ المعنى
في ضم الصورة إلى الصوت
تكتمل دلالة المكان
على ممكنات الحلم
تصبح الشجرة قبة سماء
ظلها جسدي
وتدها نهاري المضيء

ورثتيها صوتي النائم
يفتضح أمرها
تصبح بلا حياء
كانت أولى خطايانا
كنا جماعة بلا رفيق
كنا على درب يتوجع
كنا نلاحق جياع
وكنا نحن جوعى
وكان الدرب جائعا
فطلبنا القمر بدل الخبز
نأكله
كنت أنت المدى
أنت الحياة
وكان الدرب كما كنا
بلا أسماء / بلا اسم
ولما سميناه دربا
مات..ومتنا

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

قرنفلة الرّماد

شعر : أميرة الرويقي

قرنفلة
تجتر موطئ في الرماد
ووطن
يعتق
أجداث اليقين
تجيء الشّمس لمواقيت النّوار
عاشقين
كانا هنا ..
تحت ظلّ القبل المورقة قمرا
يحوكان الأرض
يرفئان
للفرح
تعرّى الشّبق من عطره

أين السّماء
تستقبل الحيف
كلّما نخيلا طاطأ هامة القلب؟
أين شرفات
كانت تطلّ على خجل الثفاح ؟
أين شراشف المطر ؟
تتفتّح حنينا
في مساءات الوتر ؟!
أبابل أرى
هناك تنحب للقلق ؟
والقلق
نسيج في هياع الرّقاد

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

هل أكفّ عن النمو

شعـر: أحمد آدم (العـراق)

لن اكتف ...
أنطق بالرقص
زوبعة تشحذ الأشياء الهاجعة
هذا ينقلب...
تتأخر مرآته عن اللهفة
أوسع من يوم مبهور بجلده
لن أزرع الماء في جسد
الجسد يسقط على كوكب متراكم
لا وجه يمسك بيدي ...
لم يبق حراك لأمضي
أنها تعاد ...
وأنا منتشي بمركزها
هي مشوشة ... اللحظة
جالسا أقول الليل..
سهاد ...
بيد أن البعض يلامس صوتي

حجرا ...
حجرا
صورة ..
من دوار،
تغلق الغابات بيباس
كم جدول
لا توجد تحت أقدامه
أكتاف ترصعت..
مات قمر...
تراكم المد فيه
أخبريني.. أيتها الوديان !
ليس لك لحظة تحرسين بها
خمرة الانتظار
هل تلفت ؟...
أوراقي...
على بابك

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ت

هـ

و

ي وتنحت جذورا

في عيني ..

أنت تسكت

حينما أتكرر

في عيني...

أعني...

أتابع ..

تفصلني دموعها

لا أستطيع..

أني أسقط

يا ملكة الصعود

في ...

أعيدي من تعذر من وجهي،

في...

كل تبددي،

باركي أذن !

ما يفضي من الصباح

لتوه...

تدارك نهوضه

-كانت ذاتي نائمة-

جسد تظهره الدقائق

خارج الجميع

هو لا يلمس عزلته

فوق نهاية رتيبة

من يعطي الزمن.. لحظة قصيرة؟

لأسهل على انقاضه أن تسير

لأهشم فكه

بصراخ ذي عينين مظلمتين..

أنت ترتعشين من غير رفيف

الشمس قناع جهنم..

وانا اطفو

مرساة سعادة

أتموج بالروح

حيث أبدأ

أتجسد جنة

ولا ... أتغير

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com



شمس الجنوب

شعر: بوبكر البوصي

يا سيدتي يا شمس الجنوب
هل رمقت عينك غيري
من أبناء الشعوب
هل احتضن قلبك حبا
كحبي المطلوب
هل شفا هواك نداء، كنداء المحبوب
يا سيدتي يا شمس الجنوب..
أما كنت تعشقين مثلهن
وهن المرأة الكذوب
أما كنت تتباهين مثلهنّ
يوم لقاء العاشق المغلوب
يا سيدتي يا شمس الجنوب...
أنت لن تكوني مثلهن

أنت حسناء الجنوب
الصدق في عينيك والورد على
وجنتيك
والكلام في شفتيك يذوب ماذا
أقول لجمال، هو لديك موهوب
ماذا أقول لحسن ودلال
ترقص له القلوب
ماذا أقول لحسن ودلال
ترقص له القلوب، ماذا أقول لحب
أنا عنه لن أتوب
ماذا أقول لقلب
الحب عليه هو المكتوب
يا سيدتي يا شمس الجنوب

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

بين الجنـة والـنار

بقلم: سامية شتوح

مرت سنوات عديدة من حياتها عجافا، لم تخض فيها تجربة ثانية للعشق. هي من انفصلت عن زوجها للفوز بحرية عليها تعيد لها من الكرامة ما اغتصب. توجت حياتها بشعار الرجال والزمان ليس فيهم أمان.

امرأة ممتلئة مشاعر إلى حد التخمة. اختارت أن تعيش الحرمان مقابل جمالية الوفاء لجسدها. المتعة في حالتها في درجة الإهانة. إن أهانت جسدها أين ستسكن روحها وهل سيغفر لها إهانته؟

مرت سنوات عديدة من حياته عجافا لم يخض فيها تجربة ثانية للعشق. هو من انفصل عن أم ابنيه للفوز بحرية عليها تعيد له من الكرامة ما هدر. اختار الهجرة. صار رجل السفر دوما. يرحل محاذيا النسيان، محاذرا الحب، مغلقا كل الأبواب الموارية للعشق.

مرت سنوات عديدة من حياتهما لم يلتقيا منذ انفصل عن شقيقتها ورحل، ومنذ انفصلت عن زوجها وعادت إلى بيت العائلة برتبة المطلقة الثانية.

عند مساء الصدفة حين كانت تودع صديقتها، التقت به يحط رحاله بمطار تونس قرطاج. برز من ثنايا حياته ليظهر بمنعطف حياتها.

أذعنا للصدفة، لترتيبها للمواعيد. تصافحا بحرارة صديقين حميمين. دعاها لشرب القهوة. رحبت بالفكرة. جلسا متقابلين يتحدثان عن جديد كل منهما. اكتشفا أن كليهما يعاني الوحدة. إنهما يشتركان في تجمد المشاعر بسبب اكتساب الحقد وفقدان الثقة بالجنس الآخر. انسجما في الحديث. مرّ وقت ليس بالقليل جعل الحقد يتلاشى وقد عوضه الضحك والابتسامة وافترقا على أمل اللقاء القريب.

ملئ المكان الشاغر للوحدة تعددت اللقاءات العفوية بينهما، البريئة إلى حد ما، فقد اختفيا عن العائلة لقاءاتهما. تقابلا حينا و تحاذيا أحيانا على طاولة الموعد للقهوة، للشاي، لتحاذب أطراف الحديث. أنست به وأنس بها. وجد بها مرفأ للسلام. وجدت به متكأ للراحة. كم حدثها عن تفاصيل دقيقة في حياته. كم كانت مستمعة جيدة فاجأها حين تحدث عن أختها أنها لم تعد تعني له شيئا. لم يعد لها دور في حياته سوى أنها أم ولديه يشكر لها اعتناءها بهما. متمنيا لها السعادة مع رجل غيره... في غفلة منهما ولد شيء بينهما. أدركاه. أدركا أن هذا المولود الجديد الذي تربى وسط ألغام الحواس تنمو وهو لا يزال في المهد.

خرقها حبه. احتلت المكان الشاغر في قلبه...

تمتعا بالسعادة ما دامت فيها ولم يخافا أن تزول حتى تزول. سمحا لنفسيهما أن يكونا سعيدين بقدر ما يسع المحروم أن يكون سعيدا. بقدر حاجتهما للحب. بقدر قدرتهما على خوض تجربة ثانية للعشق.

سمحا لنفسيهما أن يكونا سعيدين لأنهما يدركان أن كليهما لن يمتلك شيء من الآخر في النهاية سوى بضع دقائق للفرح المسروق وأن أمامهما متسع من العمر للوحدة.

هاهي تستنجد بالإيمان كي تقاوم ذراعيه ولسان روحها يقول:

أنا بحاجة إليك..

بحاجة إلى ذراعيك

ضمّني إليك.. اضغط بكلتا يديك

زدني بأقوى ما لديك.. إلى حد خروج الروح من الجسد

أريد الموت بين ذراعيك.. أريد الفناء بين ذراعيك

وأعاود لاحيا ملكا ليديك

و لسان ذراعيه يرد: أخاف عليك

من حضني المشتاق إليك..

حتما.. ستموتين بين يدي

قطعا.. ستعاودين الحياة بين ذراعي

كم كان يلزمها من الإيمان كي تقاوم شفتيه حين جلسا متحاذيين على حافة البحر. حين ألغيت المسافة. حين صار حضور الرغبة واردا. حين أطالت التحديق بملامح وجهه وتمنت تقبيله. عند مساء اللهفة، بكل رغبة طلب قبلة بكل تجاهل. رفضت. بعيد قبلة لم تقع لم تعد ترغب في تقبيله. كم تمنت لو لم يطلب هذه القبلة. كم تمنت لو ضلت تشتهي تلك الشفتين.

كم كان يلزمه من المقاومة كي لا يؤمن بعينيها وقد وجدها نصفين. نصف مستحيل، ونصف أوهمه أنها مفتوحة على تحمل رغباته، لكن النصف المستحيل ألغى السبيل إلى النصف الآخر...

كانت ممتلئة عشقا، شهوة. كان ممتلئا جنونا. كانت على امتلاء وخجل، كان على جنون وعجل فلم يحدث شيء بينهما. لن يفسدا سعادتهما بالندم عن الذي لم يحدث بينهما. تمتعا بتجربة الوفاء عن جوع. وعد بحضنها ولم يف. طلب قبلة ولم يرتو. ما أجمل الذي لم يحدث بينهما.

لأن ارتباطه بالعقد خارج الوطن مازال قائما. لأنه صهر العائلة القديم. لأن أختها مازالت تذكره، تبكيه. مازالت تعيش ذكرياتها الأولى للحب معه. فكرا في الانفصال، في وضع حد لهذا الغازي المتمرد على العادات والتقاليد.

هاهما بين الجنة والنار. صراع بين القلب والعقل. علاقة يرفضها المنطق أشد الرفض وتميل إليها العاطفة أشد الميل... امرأة الوضوح دوما أصبح في حياتها سر وأي سر..

كم كان يلزمها من الجأش لتستمع لأختها تتحدث عنه بمناسبة وبغير مناسبة. كم كان يلزمها من التجاهل حين يعود ابنيه حتى لا تفضح علاقتها به. كم كان يلزمها من الإرادة حين تعود من لقائه لتمثل الأخت والخالة المخلصة... هاهو يفكر في تغيير ترتيب حياته بوجودها فيها. يفكر في الارتباط بها. في الهجرة. في الابتعاد عن كل

ما له علاقة بالماضي. في تكوين أسرة. ربما إنجاب أبناء وهي التي لم ترزق من زواجها الأول بطفل ربما كان هون عليها وحدتها.

رغم تعلقها به، كانت ترغب في مغادرته البلاد. الأكيد أن بعده أرحم من قربه. هي لن تخسر عائلتها من أجل علاقة محظورة أكثر منها ممنوعة...

ولكن ألم ينتهي كل رباط بينه وبين أختها؟

لماذا إذا وجوده في حياتها يصنف في مرتبة الجريمة، في مرتبة الخيانة؟..

لم يكن يلزمها الكثير من الوقاحة للدفاع عن هذه العلاقة. كان يلزمها الكثير من الحكمة، من الحنكة، من القدرة على الإقناع. ترى من سيستمع إليها.. من؟؟؟

قرب موعد الرحيل، حانت ساعة الوداع. أرهقها تناقض مشاعرها. بقدر سعادتها لسفره، بقدر تعاستها لفقدانه. ملأ عليها حياتها. أيقظ فيها مشاعر ما استطاع غيره إيقاظها. لماذا هو؟ لماذا؟

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

أخيرا هو لها. في مطار تونس قرطاج. في نفس المكان الأول للقاء، كان اللقاء الأخير. أخيرا هو لها يوم الوداع. كان لها لوحدها لتراه يختفي من أمامها، من أيامها، من لياليها. يختفي من عربات المترو، من الطرقات، من المقاهي.. لتراه يختفي ويترك يدها التي ما كان يحلو له تركها. اختفى. رحل ككل مرة محاذيا النسيان. محاذرا الحب، مغلقا كل الأبواب الموارية للعشق. خرج هاتفه الجوال عن نطاق الخدمة وانقطعت أخباره. ظل يباغتها بين ذكرى وذكرى، يضرم نار الشوق فيها. برغم رحيله بقيت تحمله بين جنباتها. رحل وتركها حبلى به، ليظلّ في رحم الذاكرة طفلا مستحيل الولادة. وظلت على قيد الحب مخلصة لما كان ومازال وهما تعيش به ومن أجله. لتعود لتتعلم المشي من جديد على درب الوحدة، علّها تعبر يوما إلى مدينة النسيان.

قلـــب الأم

بقلم: أحلام القطيطي

أمي تخاطب أبي: "لا تخبرها بأي شيء" دعني أفكر.. سوف أجد طريقة ما لأخبرها بالأمر.. صمت أبي. ثم أحسست به يتجه نحو الباب.. ابتعدت.. ركضت في الممر .. اختبأت في غرفة جدتي.. ككل مرة كنت أفكر فيها بالاختباء عن الأنظار.. كنت بالانتظار أن تناديني جدتي كما تعودت وتقول لي بصوتها العطوف: "ماذا فعلت هذه المرة يا شقية..؟"، ولكنها لم تناديني.. الغرفة خالية.. ساكنة.. فكرت أن جدتي ربما تتناول العشاء مع ابنيها الآخرين.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

استلقيت على سريرها.. تذكرت أن جدتي لا تغادر غرفتها إلا نادرا.. و لأسباب وجيهة وملحة.. لبست حذائي.. فكرت بالذهاب إلى غرفة أمي لسؤالها عن مكان جدتي، مررت في طريقي بالطابق السفلي.. واسترعاني بكاء خالتي "سلمى".. تسللت نحو الدرج.. انزويت في مكان ما واستمعت.. قالت خالتي: "لا يمكن أن يكون الأمر خطيرا إلى هذا الحد.. لقد زرتها هذا الصباح.. وكانت تبدو بصحة جيدة".. دنت منها أمي وقالت: "سوف تكون بخير.. أدرك أنها ستصمد من اجلنا يا أختي.."

لم أفهم شيئا .. أردة معرفة ما يحصل .. نزلت الدرج .. و حدقت في وجوههم، نظر إلي الجميع في ذهول وكأن وكأنهم لم يترقبوا حضوري...قلت في حيرة: ماذا

يحصل ...عما تتحدثون...؟ تمتم أبي قال شيئا لم أفهمه ...قاطعته أمي ..طلبت منه أن يصمت ...ثم رافقتني إلى غرفتي دون أن تقول شيئا...

في صباح الغد...استيقظت نشيطة وارتديت ثيابا رياضية وتحمّست للذهاب في جولة برفقة كلبي...

مررت بفناء المنزل... فكان خاليا على غير عادته... وكانت جميع النوافذ مغلقة..وكأنّ شيئا من الحزن يخيم على المنزل...ثمّ اتجهت الى الحديقة ... وكنت بصدد اجتياز البوابة...حين فوجئت ببعض النسوة يرتدين السواد... رايتهن وهنّ يبكين ويولولن بصوت عال... ويلطمن وجوههن...كنت وكأنني أرى مشهد المنتحبات في فلم مصري...اقتربت منّي احداهنّ متصمّدة وقالت...كأنّها تحمل رسالة يجب ان تبلّغها لي " البقاء لله يا ابنتي" ابتسمت ساخرة... في حين انضمّت المرأة إلى بقيّة النسوة...؟ ولماذا يبكين؟... ولماذا دخلن منزلي ومن دعاهنّ... أردت اعتراض احداهنّ ومنعها من الدّخول لكنّها تضاهرت أنّها لم تسمعني... فتحت لهنّ الخادمة الباب وكأنّها كانت بانتظارهنّ.. ومازالت على تلك الدّهشة... والحيرة حتّى دلفت إلى القاعة الخالة"سلمى" والخالّ نورّ وقد بدت عليهما ملامح الحزن والشّقاء... تسمّرت في مكاني..بينما احتضنتني خالتي بغتة قائلة.. وقد اختلط حديثها بنشيجها... " جدّتك توفيّت يا عزيزتي..بقد رحلت وتركتنا"...

جحظت عيناي في ذهول.. وامتزّ جسدي لوقع الخبر السّيئ... صرخت في انفعال...جدّتي لم تمت... جدّتي حيّة وهي الآن نائمة في غرفتها... بكت خالتي... وقالت لم نستطع أن نفعل شيئا... لقد كانت مريضة جدّا... واضطررنا لأخذها إلى المستشفى... لكن الأوان قد فات... لقد توفيّت في السّاعات الأولى من الفجر...

رأيت الظّلام يحدّق بي... استسلمت للعتمة ونمت طويلا...ولست أدري كم مضى على نومي... أفقت فجأة وجدت أخي الصّغير بجانبي... وكان يلعب بسيّرته الصغيرة

على شراشف السّرير... تركت السّرير...قال أخي في براءة طفوليّة...لقد طلبت منّي ماما..أن أظلّ بجانبك أختي حتى تستيقظي... ثمّ ستشاركني اللّعب بدلا من أبي مشيت حافية القدمين... أطوف الغرفة وصوت خالتي يرنّ في أذني.. وهي تخبرني بموت جدّتي"..

غادرت غرفتي..ومشيت على غير هدى... وقفت أمام المصعد... نظرت إلى الطابق السّفلي... فوجدت أناسا غرباء..ورأيت أيضا أولائك النسوة... إنّهنّ بين ردهات القاعة مثل غربان الشؤم..ينشدن لحن التّعاسة... من بكاء ونعيق ولطم للخدود وتمزيق للأوشحة... أصبحت أكرههنّ... بل أمقت وجودهنّ في المنزل.. بعد لحظات شعرت برغبة في التقيؤ ... فاتجهت نحو أقرب باب وقع بصري عليه..

بعد برهة أيقنت أنّني في الحمّام المتّصل بغرفة خالتي سلمى ... وحين هممت بالخروج سمعت الخالة تخاطب أمّي... هل دفعت لأولئك النّسوة...؟ قالت أمّي : أجل فعلت" وأردفت : " إنّهنّ مفيدات لنا... سوف أسمح لهنّ بالبقاء ليوم آخر ، قد نحتاج لهنّ غدا أيضا... قهقهت الخالة ساخرة... وقالت: " لقد كانت فكرتك يا أختي..أنت تشاهدين التلفاز كثيرا وخاصة الأفلام العربية التي تزوّدك بهذه الأفكار المفيدة..إنّهنّ رائعات أولائك النّسوة.. بل مميّزات بأداء هذا الدّور... قالت أمّي:" إنّ عويلهنّ مزعج..فمتى ستنتهي مراسم الدفن؟ ونستريح من سماع هذه الأصوات التي تصمّ الأذان ؟، قالت الخالة:" عليك أن تتحملي يا أختي"...ستنال كلّ منها نصيبها من الثروة.. لقد عانينا كثيرا من تلك العجوز.. ولم يبق إلّا القليل.. فقط.. لنتحمّله... قالت أمّي في غضب واستنكار:" لا تنعتيها بالعجوز يا سلمى.. إنّها والدتك".. خاطبت الخالة أمّي في سخرية:"لماذا...؟ لماذا تدافعين عنها هكذا...؟ لماذا ثمّ..؟ لقد أذلّتك طوال حياتها.. لقد منعتك من ممارسة مهنة القضاء.. ومن الزواج من ذلك المحامي.. الذي أحببته.. بينما شقيقنا الصّغير منحته ما يريد.. امرأة

أحبّها وتزوّج بها دون أن تعارضه.. وثروة لم يكن ليحلم بها وحصل عليها من أمّنا الحنون..ليس إلّا لأنّه رجل هذا المنزل.. قالت أمّي مقاطعة: " رغم ذلك تظلّ أمّنا.. وأنا لا أكنّ لها مشاعر الحقد... امّا أنت فلماذا تكرهينها يا سلمى..؟ ضحكت الخالة قائلة:" ..ليس هناك من مبرّر يا عزيزتي.. فأنا لم أكن ضعيفة مثلك.. لقد كنت دائما اخذ منها ما أريد... فإن بخلت عليّ بالمال سرقته منها ..وإن حاولت أن تفرض عليّ أوامرها.. تركت لها المنزل.." صمتت الخالة وأردفت أتذكرين حادثة غيابي لشهر.. كان ذلك بسبب رفضها أن تمنحني مصاريف الرّحلة إلى إلى باريس.. بقيت أمّي صامتة.. في حين أردفت الخالة.. مستمتعة..متشفّية.. لقد توسّلت إليّ بالعودة.. زمنحتني ضعف المبلغ الذي أردته منها.. إنّها أمّي الغبيّة.. التي تظنّ أنّها باستطاعتها التحكّم بي ولكنّها مخطئة لأنّني أنا الرابحة في النّهاية".. غادرت الغرفة مستاءة إثر خروجهما.. وحاولت نسيان ما سمعته ذلك اليوم

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وبعد مرور أسبوع...

كالعادة ... لقد قامت عائلتي بإقصائي من اجتماعاتهم.. ولكنّي اقتربت من الباب و تنصت.. سمعت الخالة "سلمى" تقول:" تلك الأرض من حقي و المزارع ايضا.. الخال "نور" يدافع عن نفسه بضراوة.. مخاطبا الخالة:"يا لك من جشع و طماعة.. ماذا أبقيت لأخيك؟ الفتات..؟ يتدخل أبي للحل النزاع بين الإخوان قائلا :"أما المزارع و الأرض و المنزل الكبير فهي من حق ابنتي "بسمة الشامخ" و يعني بذلك أمي.. وأردف: "ولها كامل الحق في التصرف بهذا الإرث".. اغتاظت الخالة "سلمى".. و قالت: "هذا ليس عدلا.. ماذا تركت لي تلك العجوز المجنونة.. متجر صغير فقط..؟"وقاطعها الخال نور مستنكرا.." وأنا رجل البيت تتركني خالي الوفاض وتهدي مالها و ممتلكاتها لابنتها".. الخال"نور" مستنكرا..

"وأنا رجل البيت تتركني خالي الوفاض وتهدي مالها وممتلكاتها لابنتها". قال والدي مخاطبا الخال في نبرة تهكم:" قلت رجل البيت.. يا للسخرية.. فأنت لطالما كنت طفلا مدللا.. تنفق عليه والدته.. صرخ "نور" في وجه أبي:" أجل أنا رجل البيت شئت أم أبيت.. و إن لم يرق لك الأمر فارحل من منزلنا"..

قالت أمي مقاطعة أخاها: "لقد أصبح الآن منزلي يا "نور" وأنا من يقرر من يبقى أو يرحل.."

شعرت كأن مشاجرة على وشك الحدوث في المكتب فتملكني الغضب لأنهم ظلوا يتشاجرون على ميراث جدتي.. ودون تردد مددت يدي إلى مقبض الباب و فتحه.. ثم نظرت إليهم جميعا وصرخت في وجوههم مغتاظة:"أشعر بالإشمئزاز تجاهكم..فأنا لا أنتمي إليكم..لأنكم زائفون..مخادعون".. نظرت إليّ الخالة "سلمى"في ذهول..صرخت في وجهها..:"أنتلا تستحقين شيئا ممّا منحته لك جدّتي لأنّك لا تحبّينها"..أرادت الخالة أن تقول شيئا.. بينما أضفت.."فلتخبري الجميع أنّك أسأت معاملة أمّك وأنّك لست متأسّفة لموتها"..صمتت الخالة كأنّها تبحث عن الكلمات المناسبة للردّ على اتهاماتي.. ثم استطردت بعد لحظات :"أظن انك مازلت مريضة..يجب أن تعودي غلى سريرك لتستريحي .. تجاهلت حديثها.. في حين أرادت أمّي الدّفاع عنها قائلة :"هل تناولت دوائك يا بنيّتي..؟"شعرت بالغضب نحو أمّي.. وخاطبتها قائلة :"وأنت لماذا لا تخبرين زوجك أنّك دفعت لأولائك النّسوة ليبكين على موت والدتك".. اقتربت أمّي منّي.. وأمرتني بالانصراف.. ففعلت على مضض وأنا أكاد اتمزّق غيظا.

لم أعد أكلّم أمي.. لقد حاولت تناسيها من حياتي.. كنت أقضي معظم اليوم خارج البيت متعمّدة.. ثمّ أعود لأتناول عشائي في المطبخ وأعلد إلى النّوم.

وذات يوم من أيّام الآحاد.. كنت ألاعب أخي بدرّاجته في الحديقة.. حين رأيت أمّي تقترب منّي.. هممت بالانصراف.. لكنّها اعترضتني فلم أستجب لها.. فلحقت بي وسحبتني من ذراعي قائلة في غضب :"تدركين انّ هذا الأسلوب لا ينفع معي.. لقد صبرت عليك كثيرا.. وخلت أنّك سوف تتغيّرين.."وقفت ونظرت إليها في تحدّ وقلت في نبرة ساخرة:"فلتطمئني يا أمي.. فأنا لست الخالة "سلمى" فلن اترك المنزل خلسة ولن أسرق مالك،إذا فكرت بهذا أيضا!" احتقن وجه أمّي غيظا ورفعت يدها وصفعتني فصرخت من فرط غضبي وقلت دون وعي أو تفكير: "أكرهك يا أمّي.. أنت لا تساوين شيئا.. لا شيء على الإطلاق".. وغادرت المنزل مستاءة وبقيت أتسكّع في الطّرقات وصوت في داخلي يقول :"ما كان يجب عليك أن تقولي ذلك يا حنان.. كيف تجرأت وفعلت ذلك...؟.

عدت إلى المنزل كئيبة.. جلست في غرفتي.. بكيت.. شعرت برغبة شديدة بالذّهاب إلى غرفة أمّي والاعتذار عمّا قلته.. وقفت أمام باب غرفتها.. رفعت يدي لأطرق الباب.. لكنّي عجزت وخشيت أن تصدّني وتقوم بطردي من غرفتها. مشيت في الرّواق.. ووجدت نفسي أسير أمام باب غرفة جدتي.. دنوت أكثر إثر سماعي لصوت بكاء.. لمست الباب فانفتح قليلا وأدركت أنّ أحدا ما بالدّاخل.. فدلفت إلى الغرفة.. ففوجئت لما رأيته.. كانت ماما تبكي على حافّة سرير جدّتي.. ولم تنتبه لوجودي.. بقيت أتأمّلها في عطف وتأثّر.. كانت هذه أمّي.. أمّي التي أعرفها.. ماما المتألمة.. المحبّة.. التي تملك مشاعرا صادقة وقلبا حنونا.. دنوت منها.. نظرت إليّ.. قالت في مرارة والدّموع تبلّل وجنتيها.. لا تقوليها ثانية يا ابنتي.. لا أحتمل أن تكرهيني.. أنت ابنتي وأحبّك كثيرا.. وضمّتني بين أحضانها فتوسّلتها لتعفو علي.. قالت ماما بعد أن هدأت قليلا :" لقد جعلتني أفكّر في والدتي "رحمها الله".. لقد أحببتها.. ودفنت حبّها في صدري.. حتى خلت أنّني لا أحبّها.. ولكنني أحبها كما أحبّك يا ابنتي العزيزة.. ابتسمت أمّي وقبلتني.. ثمّ ضمّتني.. وأردفت أنت أفضل هديّة منحها الله لي.

حلم الأجيال الرياضي بمدينة المتلوي

متابعة: بوخاري بوصلاح

مقدمـــة:

لقد تمكن فريق النجم الرياضي بالمتلوي من الصعود بامتياز نادر إلى صفوة الفرق بالقسم الوطني بعد عمل دؤوب وجهد كبير ومضني تحت راية فريق مؤطر آمن بطاقاته وقدرته على قيادة الفريق وكذلك فريق تقني مقتدر ومتفان في خدمة الجمعية زيادة إلى مجموعة لاعبين في انسجام تام ولحمة قوية عززت أسلوب اللعب الجماعي والمهارات الفردية للفريق الذي

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com



فريق موسم 2012 / 2013

استطاع أن يحقق الفارق وينفرد بالترتيب الأول ليحقق اللعب ضمن البارج في مراحل متقدمة في الموسم وكذلك تصدره لمباريات التصفية البلاي أوف محققا بذلك صعودا عن جدارة للقسم الوطني وكان ذلك بموازرة جمهور التف حول جمعيته ومساندها بكل قواه.

لقد حققت جمعية نجم المتلوي هذا الموسم الحلم الذي ظلّ يراود الأجيال المعاقبة والمتتالية من محبين وطواقم تسيير وطواقم تقنية ولاعبين طول مسيرته الشامخة والمظفرة.

ويرجع هذا التميز إلى عدة عوامل لعل أهمها عاملين رئيسيين: عامل الواقع للجمعية وعامل تاريخ الفريق بصفة خاصة وتاريخ الرياضة العريق في مدينة المتلوي المناضلة بصفة عامة.

ظروف ملائمة: لقد تظافرت عوامل عدة لإفراز هذه النتائج الباهرة لفريق المناجم والجنوب الغربي. فمن ناحية الفريق المؤطر: لقد تمكن فريق التأطير برئاسة المهندس بوصيري بوجلال إلى قيادة الفريق نحو هدفه المنشود بحنكة وقدرة ودراية فائقة وساعد في ذلك الأجواء الطيبة التي ساعدت على هذه العملية التأطيرية التفاهم والحكمة التي ميزت هذا العمل بعيدا عن التناحر والمصالح الضيقة لهذا وذاك وتقديم المصلحة الفردية على المصلحة العامة للفريق التي كانت تسود في فترات ليست بالبعيدة.

إنّ هذا الفريق المؤطر برئيس وكاتب عام يحبان الجمعية والمدينة وبأسلوب إدارة راقية بعيدا عن الانغلاق والأساليب الرديئة قد أوصل الجمعية إلى بر الأمان.

إنّ الفريق التقني من مدرب ومساعديه وطاقم صحي وطاقم إداري كل في حدود اختصاصه يعمل في خدمة النجم للحصول على أعلى وأغلى النتائج.

ولا يفوتنا الثناء والإكبار على اللاعبين الذين ميزهم الانضباط والسير على هدى الطاقم التقني حتى بلوغ الأهداف المرسومة وتحقيق الصعود إلى القسم الوطني.

إنّ جمهور النجم الرياضي المتلوي كان دائما وفيا لجمعيته في الضراء والضراء حيث قدم الدعم الضروري وشحذ الهمم وساند في كل الأزمنة والأوقات وهذا ما مكّن من تحقيق خلقية صلبة ساعدت على تحقيق الإنتصارات التي تتمنى أن تتواصل في المستقبل ليتمكن الفريق من تحقيق الصمود في مكان مشرف بين صفوة الجمعيات الرياضية في القسم الوطني.

الإرث الرياضي للمتلوي: وهو عامل الإرث الرياضي والكروي لمدينة المتلوي في ميدان الرياضة والنجم الرياضي بالمتلوي في كفاحه ضد المستعمر الغاشم ومن أجل الارتقاء بالرياضة في ربوع المناجم.

ARCHIVE

تاريخ حافل: لقد اكتشفت مدينة المتلوي في الجنوب الغربي للبلاد التونسية رياضة كرة القدم مبكرا حيث استوطنها عديد الجاليات الأجنبية بعد اكتشاف مادة الفسفاط الجيري وفتح المنجم بها سنة 1899.

ولقد أنشأت أول جمعية رياضية سنوات 1910 وهي الشبيبة المتلوية وكان هذا النادي مرتبطا في نشأته بالأوروبيين العاملين في شركة الفسفاط ولعب أدوار مهمة مع بقية الجمعيات المتكونة في نفس الفترة من فرنسيين وإطاليين وغيرهم من ذوي جنسهم.

أما في سنة 1921 فقد تشكلت جمعية المتلوي الرياضية وكنفوس وهو نادي في الرديف ثم الغزال الرياضي بأم العرائس ونادي المظيلة وكانت هذه الجمعيات حكرا على الأروبيين دون غيرهم من التونسيين.

لقد نافست المتلوي الرياضية نهائي بطولة تونس ضد نادي سبورتينغ بتونس سنة 1928 وكذلك لافان قارد بتونس سنة 1929 والإتحاد الرياضي التونسي سنة 1930 ولايطاليا سنة 1935 وتنافسة بشكل غير معتاد لنهائي كأس بلاث جمعيات سنة 1931 (ص63) وفي غضون ذلك تكوّن نادي ثالث في المدينة هي فيلب توماس وهي جمعية لاتينية

ARCHIVE

وبعد الحرب العالمية الثانية انفتح النادي على العناصر التونسيين ولاحظنا انضمام الهداف المتميز علي السوداني وكذلك عيادي بن سعيد وبعد ذلك تكونت جمعية النجم الرياضي المتلوي في ظروف استعمارية صعبة مما جعل الصراع يشتد بين التونسيين وبين المستعمر الذي يقول المناضل الأستاذ التابعي الأخضر صويلح الرئيس المؤسس للنجم الرياضي بالمتلوي أننا عرفنا كيف نتجاوز بأساليب فكرية ناجعة وقد ترأسها المسمى كمرحلة انتقالية تمهد لترأسها من طرف تونسي وذلك لتجنب التعقيدات الإدارية. لقد كانت الخمسينيات وخاصة بدايتها سنوات غير عادية في تاريخ البلاد ككل حيث كانت الحركة السياسية على أشدها ضد المستعمر الفرنسي الغاشم كما أن الزعماء عرفوا الاعتقالات وعرفت البلاد وضعا ثوريا غير مسبوق مؤذن بتعلق التونسيين بالاستقلال أكثر من أي وقت مضى.

وللنجم المتلوي بمختلف أطرافه وعناصره يعتبر من الجمعيات والمنظمات الوطنية المناضلة التي سارت في المقدمة منذ البداية إذ تشاء الظروف أن تجمعه مباراة ضد المتلوي الرياضية ذات يوم في شهر جانفي 1952 ويعلن فيها النجم الرياضي انتصاره السياسي أولا والرياضي ثانيا حيث حقق

فوزا تاريخيا 1/2 شعر الشباب من خلاله أنه أطاح بالمستعمر وبالتالي أنه قادر على كسر قيوده بفضل الإرادة والعزيمة والنضال والتسلح بالروح الوطنية الفياضة وهو ما أربك المستعمر وأقيمت احتفالات وتظاهرات عارمة في المتلوي لهذا الانتصار المبين الذي تعزز برفع الأعلام التونسية وترديد أهازيج النصر.

تاريخ مقابلات الصعود إلى القسم الوطني:

في الموسم 1956/1955: أول انتقال للنحم إلى تونس العاصمة لمواجهة جمعية 11 السود التي أصبحت فيما بعد اسمها الهلال التونسي وكانت مباراة كأس.

في موسم 1959/1958 (باراج).

هذه المباراة كانت مندرجة في نطاق الحسم من أجل الصعود إلى الدرجة الأولى والتي كانت تسمى "القومي" وقد انهزم فيها النحم ذهابا وإيابا ضد مستقبل المرسى.

وفي نفس الموسم وفي نفس "الباراج" لعب ضد الإتحاد الأملي وكذلك مع شبيبة القيروان، في موسم 1962/1961 حاض النحم ضد الأمل الحاضر الغائب فلعبها بنجمة 1/6 ذهاب وانهزم 3/0 في الغياب إلا أن مظلمة الجامعة الوطنية لكرة القدم حرمت النحم من الصعود إلى القسم الوطني.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

كما أن النحم سيطر على البطولات الجهوية وبطولات الجنوب والحوض المنجمي بشكل كبير مما جعله يكون علامة مضيئة في الحقل الرياضي وله حجمه وثقله. لقد ساهم تبني شركة الفسفاط له من فاعلية الجمعية ودعمتها حتى أن مدير شركة الفسفاط كان دائما في طاقم التسيير للجمعية.

خاتمة: إنّ تحقيق الصعود في هذا الموسم الرياضي 2013/2012 قد حقق الأمل والأحلام للرياضيين في مدينة المتلوي التي تتمنى عليها بالخير العميم على كل أبنائها ويساهم في إشعاعها وطنيا وكذلك يحقق وحدة المدينة ويساهم في تأصيل وتحت هويتها.

إنّ الرياضة تلعب أدوار هامة في تطوير المدن ونحن بهذا نأمل أن يكون هذا الصعود فاتحة خير على مدينة المتلوي نحو تحقيق حياة أفضل في التنمية والعيش الكريم لمتساكنيها.